

Al Hikma
April 2010

الحكمة



www.sdu.org.uk

ابريل 2010

مجلة الهيئة التنقيبية لأطباء المملكة المتحدة وإيرلندا
Sudan Doctors Union (UK & Ireland)



إضراب الاطباء .. البداية !!



Sudan Doctors Union - United Kingdom and Ireland
Term 2009-2011

في هذا العدد

- 4 بيان من الهيئة النقابية
- 5 إتحاد الطلبة ضد الأطباء
- 8 صاحب ال(كلامات)
- 15 كيف كان البريطانيون يختارون الأطباء
- 17 توثيق لتطور الخدمات الصحية
- 20 كاريكاتير طلال
- 22 الدكتور مبارك الفاضل شداد
- 26 إنتفاضة مارس - إبريل المجيدة
- 32 في رثاء الدكتور الهادي احمد الشيخ
- 34 قصة ثورة
- 39 SDU-UK&I



الحكمة

مجلة الهيئة النقابية لأطباء المملكة المتحدة وإيرلندا
إبريل 2010

● هيئة التحرير ●

- د . أحمد عباس
- د . هدى بابكر النور
- د. نهله عبد المنعم
- د . ابراهيم عبد الرحمن حسن
- د . محمود بشرى
- د . حسن أبو زيد

العنوان البريدي

Sudan Doctors Union (UK & Ireland)
29 Inchford Rd , Solihull , B92 9QD

العنوان الإلكتروني

al-hikma@sdu.org uk

Sudan Doctors Union
(UK & Ireland)

www.sdu.org.uk

كلمة العدد

القراء الأعزاء

يصدر هذا العدد من "الحكمة" وبلادنا تمر بظروف بالغة التعقيد فهناك مثلا الانتخابات، وهي الاولى منذ حوالي ربع قرن من الزمان والتي قد يكون لها بالغ الاثر علي مستقبل ووحدة السودان.

ومما لاشك فيه انكم تابعتم اخبار اضراب اطباء السودان الاخير من اجل تحسين اوضاعهم وبيئة العمل الصحي بالبلاد والذي تكلل بالنجاح بعد اضراب دام لمدة 17 يوما. لقد خاض اطباء السودان معركة شرسة ضد وزارة الصحة حتي اجبروها علي الاعتراف بعدالة مطالبهم والوعد بتحقيقها.

وظللنا نحن في الهيئة النقابية للاطباء السودانيين العاملين بالمملكة المتحدة وايرلندا نعمل كل ما في وسعنا من اجل دعم زملائنا المضربين في السودان وظلت اللجنة التنفيذية في حالة انعقاد شبه دائم وعلي اتصال مستمر مع لجنة اضراب اطباء السودان وقدمنا لهم دعما غير المحدود. كان من ضمن جهودنا الاتصال بعدد من الشخصيات الوطنية، الاحزاب السياسية، المنظمات الدولية، ومنظمات المجتمع المدني للمساهمة في حل الازمة وحماية الاطباء المضربين.

اننا نود ان نشكر كل الاطباء السودانيين بالخارج علي تضامنهم مع زملائهم بالسودان معنويا وماديا مما كان له عميق الاثر في صمودهم ووقوفهم القوي خلف قضاياهم كما نشكرهم لتواصلهم المستمر مع اللجنة التنفيذية باثراء الحوار والنقاش الهادف.

الزملاء والزميلات

يصدر هذا العدد ايضا متوافقا مع الذكرى الخامسة والعشرين لانتفاضة ابريل 1985 والذي كان للاطباء السودانيين دورا رائدا فيها، ممثلين في نقابة اطباء السودان حينذاك.

تجدون في هذا العدد تفاصيل اوفي عن الاضراب الاخير بقلم بعض من قادة الاضراب كما تجدون بعض الذكريات عن انتفاضة 6 ابريل ومقالات اخري متنوعة نرجو ان تنال رضاكم.

ولا بد لنا هنا ان نشيد بجهود ومساهمات جميع الكتاب الذين شاركوا في هذا العدد من "الحكمة" بمساهماتهم القيمة من داخل وخارج الحقل الطبي. ونخص بالشكر الاستاذ طلال النايير والاستاذ طارق ابوبكر علي اسهامهم المقدر في اخراج هذا العدد كما نرجو ان نذكر الجميع بان ابواب الحكمة مفتوحة لاسهامات الجميع في شتي المواضيع الثقافية والأدبية والسياسية.

اسرة التحرير

بيانات

من الهيئة النقابية للأطباء السودانيين بالمملكة المتحدة وأيرلندا

الي جميع الاطباء السودانيين

بعد اتصالات ولقاءات مطولة اجريت مع وزارة الصحة امتدت لأكثر من عامين لم يترك نواب الاخصائيين بالسودان فيها من سبيل للفت نظر المسؤولين لمطالبهم المتمثلة في تحسين اوضاعهم وبيئة العمل المتردية لخلق واقع صحي افضل للمواطن السوداني سوي التوقف عن العمل في سلسلة من الاضرابات المتقطعة التي تمت في شهري فبراير ومارس الجاري.

وعلي الرغم من الاستجابة الشكلية التي ابدتها وزارة الصحة لمطالب نواب الاخصائيين الا انها مازالت تماطل في تنفيذ تلك المطالب عمليا مما اضطرهم للاعلان عن اضراب عام يشمل كل الاطباء ابتداء من الثلاثاء الموافق 16 مارس 2010 ولمدة اسبوع كامل.

اننا في الهيئة النقابية للأطباء السودانيين العاملين بالمملكة المتحدة وايرلندا ناسف لان تنحو هذه القضية مثل هذا المنحي المتصاعد ونريد ان نؤكد بان تباطؤ وزارة الصحة في تنفيذ مطالب الاطباء قد يؤدي الي تعقيد القضية اكثر. كما ندين الاسلوب غير المسؤل الذي انتهجته الوزارة بتقديم الوعود لعدد من الاطباء العاطلين عن العمل بتوفير ارقام وظيفية لهم مقابل قيامهم بتغطية العمل بالمستشفيات والمؤسسات الطبية في فترة الاضراب القادمة.

اننا في الهيئة النقابية للأطباء السودانيين العاملين بالمملكة المتحدة وايرلندا ناسف لانتهاج اسلوب التهديد والتلويح بسلاح الفصل عن العمل الذي ظلت تمارسه وزارة الصحة وادارات المستشفيات لارهاب الاطباء للتراجع عن مطالبهم. كما نطالب بالغاء الفصل التعسفي للطبيبة سارة بابكر من مستشفى الخرطوم واجراء تحقيق في قضية فصلها عن العمل. كما ندين الموقف السلبي لاتحاد الاطباء الذي لم يحرك ساكنا في قضية التف حولها كل الاطباء بالبلاد. من جهة اخري فاننا نستنكر التدخل السافر الذي يقوم به جهاز الامن في هذه القضية المهنية البحتة بارهاب الاطباء واخضاعهم للاستجواب ومصادرة مطبوعاتهم.

اننا تطالب وزارة الصحة بالوفاء بالوعود التي قطعتها مع لجنة النواب الدائمة بتنفيذ مطالبهم دون ابطاء. كما نناشد وزارة الصحة النظر بعين الاعتبار لما قد يترتب من جراء هذا الاضراب وان تضع صحة المواطن نصب اعينها وان تتحمل مسؤوليتها تجاهه كاملة.

اننا نقف بشدة خلف قضايا الاطباء العادلة ونقدم لهم كل الدعم حتى يتمكنوا من تحقيق مطالبهم. و انطلاقا من ايماننا الراسخ بعدالة قضية الاطباء النواب وبمشروعية الاضراب كسلاح ناجع لانتزاع الحقوق المسلوقة فاننا نهيب بكل الاطباء بالسودان بالتضامن والتوحد معا في صف واحد خلف لجنة اطباء السودان والمساهمة الفاعلة لانجاح الاضراب القادم لتحسين اوضاع الاطباء وبيئة عملهم والواقع الصحي بالبلاد.

الهيئة النقابية للأطباء السودانيين العاملين بالمملكة المتحدة وأيرلندا

15 مارس 2010



اتحاد الطلبة ضد الأطباء

د. أحمد الأبوابي

كنت أظن، وإلى زمن قريب أن للسن حكمه، وأن البشر يتطورون عقلياً، من حيث التفكير، والسلوك، كلما كبر سنهم، وتدرجوا، في الحياة، و ساروا، في شعابها.. ولكني بدأت أفقد بعض الاطمئنان لهذا الظن، شيئاً فشيئاً ، إلى أن كدت أفقده جملة ، أثناء إدارتنا للاجتماع الذي دعونا له في اللجنة الدائمة لنواب الإختصاصيين .. ذلك الاجتماع الذي انفض عبر هرج ، و أعمال عنف افتعلها منسوبون لاتحاد الأطباء.. أثبت لي ما حدث في ذلك اليوم أن هناك بعض البشر لا يتطورون .. فأنت إن حاولت أن تحصي ما طرأ فيهم من تغييرات، بعد عشر سنوات من تخرجهم من الجامعة، عدت من مهمتك صفر اليدين، و رددت مع المغني ((نفس الملامح و الشبه)) .. ما من تغيير .. ((ما فيش فايده)) ..

كان أمر الإتحاد. و شأن التعامل معه. شأنًا مرجأً. نمسك عنه في اجتماعاتنا. كلجنة. لأن أمامنا كان على الدوام ما هو أهم .. و لأن الواقع يستجيب لمن يعملون. فقد انتزعنا من الوزارة اعترافاً بنا كلجنة تمثل جموع نواب الإختصاصيين. و ذلك دون أن نحتاج أن نقول في هذا الإتحاد خيراً. أو شراً .. هو فقط لم يكن موجوداً ضمن أولوياتنا ..

ولكن ما بدأنا نشعر به هو أننا كنا ضمن هواجسه الأولى .. على الأقل. في هذه الفترة القصيرة الماضية .. لقد انشغل الإتحاد بتدبيح البيانات المخدلة لجهودنا. و المضادة لها .. و الحق أننا علمنا أنه قد افترع مكتباً أسماه ((دائرة النواب)). يضم طبيباً واحداً بدرجة نائب اختصاصي. يبدو أنه قد وجد لنفسه عملاً. يحلل به راتبه. و مخصصاته. ألا وهو السعي لإفشال ما نفعل نحن كلجنة .. كان يرسل الرسائل المخدلة. والمضللة على الهاتف الجوال. وينشر البيانات. على الصحف .. ثم يختتم يومه بالتوجه إلى خزنة وزارة الصحة.

غايان للإجتماع:

كانت لدينا غايان. إذ دعونا لهذا الاجتماع. أو لاهما أن ننور الإخوة النواب. بمجمل ما جرى في الأسابيع الفائتة. بعد رفعنا للإضراب. بناءً على اتفاق بيننا. و بين وزارة الصحة .. كنا مدينين لأصحاب الحق أن ننورهم بما تم. وما لم يتم تنفيذه .. كما أردنا أن نطلعهم على ما جرى بخصوص مذكرتنا التي تم رفعها للسيد رئيس الجمهورية. من أجل تحسين شروط خدمة الأطباء .. الغاية الثانية هي تكوين لجنة تضم كافة قطاعات الأطباء ..

كنا، بالطبع. نعلم أن هناك ثمة اسم نسمع عنه كثيراً : ألا وهو : إتحاد الأطباء .. نعم كنا نسمع إسماً. و لكننا. و الحق يقال. لا نرى جسماً. و لا فعلاً .. لهذا لم يكن في بالنا كبير اهتمام بهذا الاسم الذي لا جسم له. و لا فعل.. كان بالنسبة لنا كياناً لا نحرص على موالاته. و لا نسعى لمعاداته ..

له اسماً ((اللجنة التمهيدية لأطباء السودان))..

اجتماع غير مسبق:

لم يخيب الأطباء ظننا ، فقد تداعوا لاجتماعنا ذلك زرافات و وحداناً ، بحيث ضاقت عنهم ساحة الميز وهي الوسيعة.. لقد كان حشد الأطباء في ذلك اليوم ، أكبر دليل على أن هذا الإتحاد قد فقد بالفعل شرعيته ، و انفض الناس عنه ، لتركوا أعضائه لما وظفوا أنفسهم له من الدفاع عن مصالح السلطان. و التحلق حول موائده الدسام ، و السيف مغمدة إلا عن حرب يغتنمون فيها دنيا أو جاهاً لدى الصولجان.. لقد لاحظت، و أنا أنهياً لإلقاء كلمتي كممثل للنواب ، أن هناك ، و جوهراً أعرفها قد أمت اجتماعنا. ضمن الآمين .. كنت على يقين أن هؤلاء القوم ما أتى بهم إحساس بضرورة التغيير ، و لا رغبة في أن يشملهم فضله .. كيف ، و هم كانوا زملائي في جامعة الجزيرة من أوقدوا لكل فتنة نارها ، و تولوا من كل عنف كبره.. و هم اليوم من سدنة الإتحاد ، و قادته.. كنت أتوقع، و الحالة هذه سوءاً ، وكيداً .. و لكن لم يدر بخلدي أن هذا المكر هو إثارة العنف .. فتلك كانت في تقديري وسيلة لابد أن القوم قد قضاوا منها وطهرهم في الجامعة .. توقعت حيلة مبتكرة من هؤلاء الذين كانوا بالأمس ((طلبة)) ، و صاروا اليوم أطباء.. بل ((إختصاصيين)) ..

إتحاد الأطباء مأزق مقدر ، وسلوك منكر..:

إنني، و للأمانة ، في لحظات حياذ، أستدعيها كثيراً ، حتى لا أكون من المشتطين ، أستطيع أن أدرك مدى المأزق الذي وجد إخوتنا في الإتحاد أنفسهم فيه .. لجنة للنواب ، تنتزع اعترافاً من الوزارة ، و تنافسهم في كل شأن، حتى صار العضو الممثل للجنة النواب حاضراً في كل اللجان التي انشأتها الوزارة لأجل تحسين

ليصرف ما أفلحت جهودنا في إخراجها من بين فكي وزارة المالية، و يدي وزارة الصحة .. و لكن لأن الحياة لا تعبأ بالخاملين، فإن أي جهد بذلته هذه ((الدائرة)) بنائبها الواحد كانت ترتد عليه، وعلى الإتحاد خيبة، و فشلاً، و سخطاً من جموع النواب، و من الأطباء عامة .. و إذا بها تدور على صاحبها ((دائرة السوء)) ..

الدعوة لتكوين لجنة أطباء السودان :

بدأنا، و نحن نعالج أوضاع النواب ندرك يوماً بعد يوم، بأننا كي نضطلع بمهمتنا في الدفاع عن قضايا النواب، لا بد لنا من شيء من التنسيق مع الفئات الأخرى من الأطباء .. ذلك لأن النواب، ليسوا إلا حلقة من حلقات سلسلة الأطباء، التي لا أمل في صلاح بعضها، دون غيره من الحلقات .. ذلك كان استبصاراً عملياً، و أخلاقياً في ذات الوقت .. فقد كان يحدونا، و نحن نسعى لأجل واقع أفضل لإخوتنا النواب قول المعري : ((فلا هطلت على ، ولا بأرضي ...)) .. و لقد كان يمكن لإتحاد الأطباء، إن كان يحمل غير طبيعته وأجندته الحالية، و كان على رأسه غير من هم الآن، و كان قادته يحملون ذهنية أخرى غير ذهنية ((السادن الغيورا))، كان يمكن لهذا الإتحاد أن يكون قبلتنا و للجاننا له .. بل لو كان كما قلت ، لكننا في غنى عن كل ما قمنا به من الأساس، و لتفرغنا لما جئنا لأجله من التحصيل، و التدريب .. و لكن لقد ظل الإتحاد يؤكد لنا المرة تلو الأخرى بأنه ليس فقط جهاز كسيح عن الحركة لأجل مصالح الأطباء، بل، و بأكثر من ذلك، أنه موظف، و بعناية ضد هذه المصالح .. هو اتحاد بين أجهزة الدولة، و بعض الأطباء، ضد جموع الأطباء .. لقد لقينا، نحن كلجنة، من هذا الإتحاد من المكر السيء ما جعلنا، ليس فقط نؤكد على إسقاطه من حساباتنا، بل و جعلنا نشعر بحتمية إيجاد جسم قادر على الدفاع عن حقوق الأطباء و النضال في سبيل المهنة حرصاً على مصالح الأطباء ، و المواطنين على السواء..

من اجل كل ذا جاءت دعوتنا لجموع الأطباء للاجتماع في ميز الأطباء بالخرطوم من أجل تكوين ما اقترحنا

ما أحزنتني ، و فاجأني ، و أنا الذي أعرفهم ، هو أن هؤلاء القوم، بعد أن جلسوا في سرادقنا أطباء ، و إختصاصيين ، سلكوا حين طار منهم العقل، سلوك صبية الجامعات الذين غرتهم فورة الشباب، و عازتهم الحكمة و نضح الرجال ، فجنحوا إلى حل العضلات لا بالعقل ، بل بالعضلات ..

لقد كانت مسرحية هزيلة تلك التي افتعلها منسوبو اتحاد الأطباء .. هي هزيلة و مخيبة للآمال

أوضاع الأطباء، كلجنة الميزات، و تحسين شروط عمل الأطباء، بل و مقررراً في بعضها.. هذا أمر يمكن للمرء أن يتصور مدى مرارته في حلوق زبانية الإتحاد ، ومدى الحرج الذي سببه لهم في مواجهة من ينتظرون منهم احتكار كل جليل و حقير من شئون الأطباء.. لا غضاضة و الحالة هذه أن يحس قادة الإتحاد بضرورة إيقاف هذه اللجنة ((البعبع)) عند حدها .. فإن يكن الأمر كذلك ، فإن الاستفزاز يكون أشد، و الحرب أشد و طيساً إذا دعت هذه اللجنة الوليدة لتكوين جسم



، و داعية لمراجعة نظريات علم النفس التي تقول أن البشر يكبرون ، و يرشدون ، فيختارون في كل عمر من الوسائل ما يلائم الأعمار.. إنني لا أملك إلا أن أعدل مقولتي التي قلتها قبل قليل عن الإتحاد من أنه (اتحاد بين أجهزة الدولة، و بعض الأطباء، ضد جموع الأطباء ..) .. فأضيف أنه (اتحاد الطلبة ضد الأطباء).. هذا مع الاعتذار لكل الطلبة المستنيرين..

يحل محل الإتحاد، و يحيلهم دون شك إلى مجاهل النسيان ، ويقضي على بنيانهم الذي بنوه في عقود في لحظة يتيمة.. هذا والحق شيء يدعو للخوف، و يستلزم الحركة والإستدراك.. قادة العنف الطلابي صاروا مبتدعة العنف وسط الأطباء .. قلت قبل قليل أنني كنت أتوقع من زملائي كيداً.. و قلت في الفقرة السابقة أن هذا الكيد ربما يمكن تفهمه، و التعاطي معه بشكل موضوعي .. لكن

صاحب ال (كلامات) يبدى قلقه...!!!



ناهد محمد الحسن

خطوط عريضة:

- وزارة الصحة بوزيرتها والوكيل :
بين قلق ومندھش ونحن غايتو ما بتنبرش...!!!
- د/ولاء الدين باكر:
ماهي مهام هذه الوزارة بالضبط : رش البعوض ام رش الأطباء...!



شعرت بشيء لا أدري كنهه.. غامض. ويدعو للإنقباض وأنا أطلع أحد أعمدة استاذنا عثمان ميرغني. والذي تعرض فيه لرسالة وصلته في بريده الإلكتروني تصف سيّدة على طراز(قادرة على كل شيء) تبحث عن وظيفة خادمة وهي خريجة من كليّة الطب...!! سموالوزيرة ماري انطوانيت تندھش والسيد وكيل الوزارة يبدى قلقه من لغة الإضراب الأخيرة...! والسؤال الحقيقي هو: الم يكن من الأجدى انفاق العامين المنصرمين - وهو رقم حقيقي وليس مجازا - في معالجة قضايا المضربين بدلا من تحليل لغة الإضرابات .. خصوصا وأنها من صميم مسؤولياته الوزارية .. والخلاصة أنّ صيوان العزاء الشهير بميز الخرطوم قد ولد أفرعا عديدة بالولايات في انتظار ان يكمل الدكتور كمال ماجستير تحليل لغة الإضرابات ويتفرّع لعمله..!

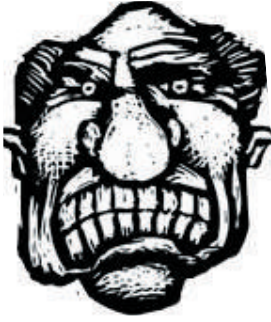
(1)

حكاية البنت التي طارت عصفيرها..!

ولدت بأحد أحياء العاصمة الريفية ، في بيت قوامه غرفة واحدة ، رحل معيله وترك ثقل العيال على أم، شريفة ، ربطت على بطنها لتربي أطفالها . قالت لي كنت أنظر إلى أمي التي لم تحصل على شهادة تعليمية كيف تقاسي من أجل لقمة العيش ، فكنت لا أنام ولا العب كالفتيات في عمري .. وكلما حاولت مساعدتها كانت تنتهربي بقولها .. مساعدتي شهادتك .. اشوفك دكتورة .. وصارت أغنية (الطبيبة)، أغنيته المفضلة.. كنت لا أنام أيام الإمتحانات كلما تذكرت فرحتها بشهاداتي المتفوقة حتى دخلت كلية الطب .. شعرت في البداية بالخجل منها وهي تدفع مدخراتها جميعا من أجل ملابسها ورسوم دراستي المسماة احتيالا ،قبولا مجانا ، إذ كنت أدفع مبلغ ال300 جنيه وقتها وهو كل ما تحصله والدتي في الشهر .. شعرت بالحرج أكثر من زميلاتي الثريات .. ولكن حياة الجامعة التي يتقاسم فيها الجميع الزاد على الطريقة السودانية .. كانت تخفف عني الكثير من الهم .. كانت هنالك زميلة أكثر شجاعة مني تعمل في الأمسيات في بيع الطعام الذي تعده لزميلاتها بيدها ..! كنت أحلم مثلها بالتخرج ووضع الكوت الأبيض ومساعدة امي في تربية اخوتي ..كنت أنام وأنا أسرد لنفسي قصة البنت التي ستبني البيت لإخوتها ، وتحجج أمها وتشتري لها كل ما تحب ... تخرجت من الجامعة الآن لي 8 سنوات .. وأنا نائبة اختصاصي ، دفعت امي كل نفقات دراستي بما فيها امتحان الجزء الأول .. وابتعثتني الوزارة .. لكني الآن بدون وظيفة ودون مرتب..!

ماري انطوانيت تندهش ، لكنها تشعر أن هنالك جهات سياسية ضالعة في الأمر..! والأمير . يو . كي . دوت كوم، يبدي قلقه من لغة الإضرابات الأخيرة ويصرح بأن التعامل مع هذا الإضراب سيختلف لأن أجدته مختلفة.. وأظن أن رسالة الماجستير التي يعدها في لغة الإضرابات عدا أنها من بحر الطويل إلا أنها قد تبتدع في بحور الفراهيدي بحرا أمنيا جيدا .. ابحتوا عنه في باب : اعتقل يعتقل ..!

(2)

حكاية امر ضبيينة..!

أول مرة تظاهرننا بباب الوكيل كان ذلك في منتصف عام 2008 ، كنا وقتها بدون وظيفة ولا مرتب، رافعين ذات الشعارات التي حفظتها الصحافة : سئنا من التسويات ..حتى متى نظل بدون وظيفة .. وأين حقنا في التدريب .. والتي لازالت مرفوعة الى اليوم .. وأول ما قاله لنا الوكيل وهو يرى الإعلام المرئي الخارجي والصحف : ما في زول بقوم بي نمرة خمسة..! قلنا صاحب (الكلامات) يمازحنا.. ولكن هل نسي (كلاماته)؟

(جاء في إحدى (كلامات) الدكتور كمال عبدالقادر: قيل إن رجلا (أطرش) كانت له مشكلة مع أحد الصبيان مما جعله يجر الصبي إلى مبنى مهجور وينهال عليه ضرباً لمسافة طويلة. إنتبه الأطرش بعد مسافة ونظر حوله فوجد مئات الناس قد اجتمعوا داخل الخرابة المهجورة. هنا سأل الأطرش الصبي (انت كوركتا؟). تبدأ حركات التمرد صغيرة وتحاول معها الحكومة الحل العسكري وبعد فترة تلتفت الحكومة لتجد أن عشرات المنظمات والدول جاءت لتتفرج على الشكلة. هنا تقول الحكومة للمتمردين (انتو كوركتوا؟). عذر هذا الرجل أنه أطرش فما عذر الحكومة ..). عذر هذه الحكومة أنها سجمانة أصلا فما عذر رجل ككمال عبد القادر..!)

(3)

بعد التخدير والحلاقة لجموع الأطباء**الوكيل يقول : نعيما..!**

تخرج كمال عبدالقادر في كلية الطب بجامعة الخرطوم في العام 1980م، وعمل بوزارة الصحة في عدة مستشفيات حتى عام 1985م، وعمل بمستشفيات مانشستر وبيرمينجهام وبورنموث بانجلترا في الفترة من 86 وحتى 2004، إضافة الى نيته عضوية الكلية الملكية لاختصاصي أمراض

(4)

من ضلع الدكاترة مرورا بظلوع جهات سياسية لتكسير الضلوع... سبحان مغير الحال

يتخرّج طبيب/ة الإمتياز من كلية الطب ويعيّن في وظيفة مؤقتة بديوان شئون الخدمة، يقضي بها عام وأربعة أشهر سابقا، وفي عهد وزارة (اقطع وشك) هذه تقلّصت إلى عام واحد على حساب الدورات التدريبية الصغرى كجراحة العظام والأنف والأذن والحنجرة والجلدية والعيون والنفسية والعصبية وغيرها.. بمعنى أن عهد الطبيب العمومي الملم بكل شيء في الأرياف البعيدة قد ولى.. فإذا كسرت لا قدر الله يدك في تلك الأصقاع، لا شك أنك ستعرف اين تذهب..؟! ولأن الهدف هو (قطع وش) الطبيب بأسرع مما يمكن يتم رفته من الخدمة بعد إكمال الإمتياز وهي سابقة خطيرة في دوواوين شئون الخدمة ومكاتب العمل.. لماذا؟ للتخلص من التزام دفع راتبه ومعاشه الجاري في تلك الفترة.. وقد يطول انتظاره ويقصر.. ليحصل وظيفة بمنتهى الصعوبة بعد سنوات من التشرّد . واول شيء يفعلونه لك هو مجلس محاسبة للغياب عن العمل!.. الغرض منه نهب مستحقّاتك القانونية في الفترة السابقة. وتتم مساومتك عليه فإذا وقعت بالتنازل يقبلون تعيينك في وظيفة أخرى يسمونها ثابتة هذه المرّة حتّى تنهوّ وتفكر في التخصص.. مع العلم أنك ستنتظر وقتا طويلا جدا قبل ان يساوموك على مالك.. إن كنت بلا (ظهر) والّ فشفعاءك سيشفعون لك..! هذا الطبيب المنتظر يوكل له أمر الجلوس لكافة الإمتحانات على نفقته الخاصة.. وسنوات التدريب القاسية التي تشرف فيها على الحوادث 24 ساعة والعيادات المحولة والعنابر والعمليات، حتّى في الإجازات والأعياد دون حوافز مميزة تتراوح أتعاب الطبيب فيه بين الإمتياز والأخصائيين من 500- إلى 750 جنيه.. اليوم.. يعمل بعض الأطباء في المهن الهامشية.. هنالك طبيب وردت قصته في إحدى الصحف كان يعمل بكسلا في ركشة.. والبعض الآخر في محلات الإتصالات واكشاش الكمبيوتر.. لي زميل حصل شهادات عليا في مجال علوم الكمبيوتر وهو ينتظر الوظيفة أي كما يقول المصريون (سبعة صنایع والبخت ضایع).. كل هذا والوزيرة تندهش والوكيل يقلق و الإنتباهة والرائد تطبع : جهات تضلع.. والملف للأمن وعینا حتطلع.. وحنشيد نحنا بلادنا وحنفوق العالم اجمع.. تررم ررم ررم كل هذا وأرجوكم ان

النساء والتوليد، وزمالة الكلية الملكية فى العام 2004م، وتلقى دورات تخصصية بانجلترا فى مجالات الادارة الطبية والتعليم الطبي، وله مساهمات مقدره فى مجال تطوير النظم الصحية ويحمل مؤهلات التخصص الدقيق فى مجالات جراحة المناظير وأمراض العقم وأمراض عنق الرحم، وانتدب من قبل منظمة الصحة العالمية لإنشاء قسم التطوير والمهن والتدريب المستمر، ومن ثم عمل مديرا لمركز السودان للإنجاب وأطفال الأنابيب بالخرطوم منذ العام 2004، وعمل مديراً لمركز التطوير المهني والتدريب المستمر بوزارة الصحة الاتحادية. مديرا لمستشفى الخرطوم ووكيلا لوزارة الصحة الاتحادية ..

تدرّب هذا الرجل في كلية طب ومستشفيات السودان في عهدها الذهبية ورغم ذلك كان هو الرجل الذي حمل إستقالات القوم بيديه في يوم كيومنا، وهو شيء أباحه لنفسه واستنكره علينا، حصل على أفضل فرص التدريب بالخارج وقضى رغم ذلك عشرون عاما يخدم في غير موطنه، ليعود متنقلا بين وظائف رفيعة.. حاملا شهادات في الإدارة الطبية وتطوير النظم الصحية والتعليم الطبي.. فما هي رؤيته لحل قضايا الأطباء؟ التصدير.. يتحدث عن إحتياطي الأطباء كإحتياطي الفحم الحجري والنفط.. بعد عامين من المماطلة والتسويف وبعد ان نفدت حيل الساحر جميعا.. لم يجد في نفسه حرجا من أن يقول إحدى (كلاماته): سمعت أن جراحاً كان يستعين بكتاب الجراحة لاجراء عملياته. حيث يقرأ له الممرض خطوة خطوة وهو يقوم بالتنفيذ.

كان يريد اجراء عملية تبدأ الخطوة الاولى فيها بحلاقة موضع العملية وحينما فرغ من هذه الخطوة وانتقل الي الصفحة التالية وجد أنها مقطوعة من الكتاب وهنا التفت الي المريض وقال له: (نعيماً).. ونحن ننتظر ثورة التغيير وتنمية الموارد البشرية في عهد صاحب (الكلامات).. كان هو غير مدرك لما سيفعله بجموع الأطباء بعد التخدير.. فاليوم لن يضحك أحد على هذه (النعيم) الشهيرة.. مشكلتنا أننا كنا دائما نقرأ كمال ونعشّم فيه من السطر الأخير في سابق (كلاماته).. كان علينا منذ البداية أن نقرأه من سطره الأولى.. ككارثة انقاذية وارد المملكة المتحدة وجيدة التعليب.. لقد فهمنا الآن أن ربطات العنق الأنيقة و(الكلامات) لا يمكن أن تحل قضايانا، خصوصا وأن بعض الأطباء العموميون قد ابغوا اللجنة أن ملف الصحة - في ايام الإنتخابات- قد أحيل إلى الأمن!..

(6)

فقدان حاسة الشم...!



جاء في كلامات كمال عبدالقادر: (وصل رجل إلى مطار الخرطوم ومعه زجاجة ويسكي.. عندما سأله ضابط الجمارك عن محتوى الزجاجة قال الرجل: (دا زيت فرملة).. ضابط الجمارك فتح الزجاجة وشم محتوياتها ثم أعاد الغطاء وسلمها للرجل وقال ليه: خلاص أمشي. هنا قال المسافر لنفسه: بالله شوف الجماعة ديل خلوا الناس نسوا ريحة الوسكي.

بعدما أصبح الاعتداء على المال العام حرفنة، وركوب البنات مع الغرباء (فضل ظهر)، والرشوة شغل بتاع ناس (تفتيحة) يمكننا ان نقول يا ربي الناس نسوا (ريحة الفساد) !؟

(7)

اندشوا واطلقوا.. ارجوكم...

جاء بصحيفة الرأي العام، الأربعاء 14 يناير 2009م، 18 محرم 1430هـ: (مفاجأة غير سارة نسبة ارتفاع الاعتداء على المال العام(151%) بالخرطوم) جاء في تقرير المراجع العام ل 2007 ان خيانة الامانة احتلت المرتبة الاولى من حيث الاعتداء على المال العام بمبلغ «174.803» جنيهاً وحالات التزوير والاختلاس بلغت «305.00» جنيهاً حيث وصل الاجمالي مبلغ «308.974» جنيهاً بجانب بعض المخالفات المالية نتيجة لضعف تطبيق القوانين والمنشورات المنظمة للعمل المالي والمحاسبي والتراخي في ذلك ممثلة في مبالغ تم صرفها دون وجه حق وصرف دون تقديم المستندات اللازمة وتكرار ظاهرة فقدان الارانيك المالية

تساعدوني على قراءة صاحب (الكلامات) ؟.. فقد حكى في كلاماته إن البنات السمحات كانوا حكرا على الضباط والمغتربين والأطباء -في عهد غير العهد الإندهاشي- فغنى أحده (يا خي كبرنا على الحرب، يا نغترب يا نقرأ طب ..)! بإجراء عملية طرح كلاماتية بسيطة 3 = 2- 1 إذن نغترب التصدير .. التصدير !

(5)

مالذي يقلق ويدهش أكثر من إضرابنا..؟

• جاء في عدد الاربعاء 9170 بصحيفة الأيام الصادر بتاريخ 29-07-2008

ملاحظات حول تقرير المراجع العام حول ميزانية عام 2005م (جاء التقرير وثيقة اتهام كاملة متكاملة سواء النص صراحة أو تلميحاً وذلك بالرغم من ان المراجعة شملت عدد 116 وحدة فقط من مجموع 204 وحدة وبالرغم من عدم تمكنه من مراجعة وحدات الجهاز المصرفي وما يعرف بالشركات والهيئات المحصنة والتي تحاشي التقرير ذكرها صراحة وكذا عدد 64 وحدة لم تقدم حساباتها للمراجعة اذ هناك وحدات غير خاضعة لرقابة ديوان المراجعة القومية. والسؤال هنا ماهو عدد الوحدات التي لاتقع تحت مسؤولية المراجع العام؟ ولمن تتبع؟ ولماذا لاتصلها فرق المراجعة كل هذا يؤكد ان المبالغ المعتدى عليها اكثر بكثير مما جاء به التقرير اذ تمثل فقط قمة جبل جليد الفساد) إلى أن يأتي في التقرير (يتم دفع حوافز متعددة للشخص الواحد فقد تم على سبيل المثال في ادارة الطب العلاجي بوزارة الصحة الاتحادية دفع عدد 34 حافزا لشخص واحد في ديسمبر من عام 2005م الصفحة 16 و17. هذه كلها مخالفات تستدعي المساءلة القانونية في شأن الفساد) في ذلك التقرير كانت المبالغ التي تم نهبها في الوحدات الحكومية القومية والولائية وغيرها قد بلغت 904.3 مليار دينار بزيادة قدرها 66.7 مليار دينار عن المال المنهوب في عام 2004. ماهو الذي يدعو للدهشة أكثر ..والقلق !..

(8)

نتسجم بي شنو .. غنم ماعندنا..!؟



أحد الشباب كان يلح على أمه أن تعطيه مبلغاً من المال حتى يدفعه في الكشف لصديقه الذي تزوج. نفت الأم بشدة أن يكون عندها أي

قروش، خرج ابنها غاضباً من البيت. وفي المساء كان الميكرفون يذيع أسماء الذين يدفعون في الكشف وفجأة سمعت اسم ابنها وهو يدفع عشرين ألف جنيه. نطت الأم من سريرها وهي تقول: (سجم خشمي باع غنمايتي).

قبل أسابيع رفعت المالية أسعار السلع وأقنعتنا إنو الحكاية فرقت معها ولم يفلح معها صراخ الشعب السوداني الذي نفى أن تكون عندو أي قروش. سمعنا ناس المالية يعلنوا بالمكرفونات عن توقيع عقود بعشرات المليارات مع عدة (شركات). شعب السودان يقول:

(سجم خشمنا باعو غنمنا)..!..

بكم دعم البشير حملته الإنتخابيه؟! ومرشحو المؤتمر الوطني؟! كم هي كلفة كهرباء الفلل الرئاسية ومخصصات المسؤولين...نتسجم بي شنو والناس ديل عدمونا الغنماية من زمان..!

(9)

جماهير الأطباء إلى (دار زعل)..!

(هنالك سؤال بسيط ولكننا أصبحنا نتلقاه ونتقبله وكأنه قدراً مقدوراً أو أنه أمر من أمور حكم العادة والمسائل البسيطة العابرة المعتادة التي لا تلفت النظر وكأن الرد عليه: (وأيه يعني)؟! ولكن لو خرجنا مما يُراد لنا من نهج مدروس يرمي إلى (قتل الدهشة والتساؤل) لدي المواطنين حتى يصبح الغريب لديهم مألوفاً .. فإن هذه المسألة يجب ان تكون مثار تأمل واسع ومُحلف في التدبّر والتساؤل الذي يكشف مجمل أوضاعنا الإدارية والاقتصادية وطبيعة الدورة المالية للدولة و(فقه الأولويات) لديها.. وقد يمر إحتجاج الأطباء على عدم صرف مرتباتهم- المتراوحة بين 850 جنيهاً- مروراً عابراً حيث أصبح من باب (البدعة)

أن يقبض العامل مرتبه في نهاية الشهر، بعد ان يكون قد أدى عمله و(جف عرقه)..وحتى اذا كان الامر يتعلق بالاطباء فإن مرتباتهم يمكن ان تتأخر ولا أحد يسأل عن أهمية استمرار الخدمات الطبية الميري، ولا أحد يهتم بإغلاق حنفية تسرب الاطباء الي بلاد العالمين، حيث يجدون من التقدير والبيئة العملية المواتية والترقي العلمي البحثي ما يعود عليهم بالأجر المجزي والتطور المهني ... ولكن يبدو ان العقاب يطال كل من تحدّثه نفسه بالبقاء في السودان ودفع الضريبة الوطنية)مرتضى الغالي/صحيفة أجراس الحرية

(10)

جاء في كلمات كمال :

أعرف صديقاً كان كثير الشجار مع زوجته وكانت تزعل وتذهب إلى بيت أهلها وأحياناً إلى بيت الجيران.

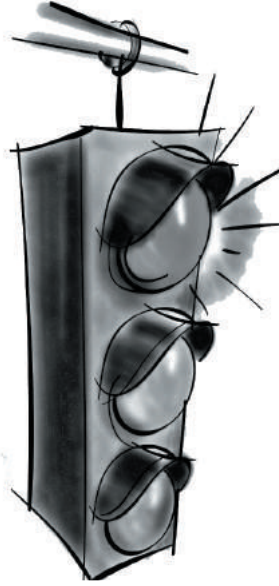


بعد عدة شكالات اتفق هذا الصديق مع زوجته على تخصيص أوضة في البيت يذهب إليها الواحد منهما عندما يكون زعلاناً بدلاً من كشف الحال.

واتفقا على تسمية الغرفة (أوضة الزعل). في أيام نميري خرجت المعارضة إلى ليبيا وفي زمن الديمقراطية خرج النميري إلى مصر وقرنق إلى أثيوبيا وفي زمن الإنقاذ خرج المعارضون إلى كل دول الجوار وغير الجوار. بدلاً من البهدلة وكشف الحال مع الجيران نقترح على المتعافي ان يبني منطقة خارج الخرطوم يذهب إليها المعارضون. تسمى المنطقة (دار زعل) ويسمى الخروج إليها (تزعلون). إلى جماهير الأطباء (ستزعلون) قريباً إلى (دار زعل).....!

(11)

تكسر الإشارة فتستقيل ... يكسرو خاطرنا ويندهشو...!



بعض نضال نسوي طويل في المانيا استطاعت سيّدة أخيرا أن ترأس الكنيسة الأنجليكانية لأول مرة في التاريخ وكانت تلك السيدة هي مارقوت كيسمان التي تصدرت غلاف مجلة الإشبيلغ لهذا الشهر.. والتي صرّحت ذات مرة للمواطنين بأن يحترسوا في القيادة ولا يقودون وهم تحت تأثير الكحول.. هذه السيّدة خرجت من أمسية عادية بإحدى

البارات وكانت قد احتست بعض الكؤوس - الشراب هنالك قانونيا- وخرجت في طريقها لبيتها الذي يبعد 7 دقائق فقط بالسيارة.. وقالت فراو كيسمان أنها ترددت في قيادة سيارتها وهي تحت تأثير الكحول ولكنها شعرت أنها صاحبة ومتماسكة فأقدمت على المخاطرة وبعد قليل تخطت الإشارة فاستوقفها شرطي المرور وهناك بالطبع لا احد فوق القانون .. لا وزراء ولا مدراء مستشفيات ومدراء طواري ولا غيره .. كل من يرتكب حماقة ما يحدث ما حدث لكيسمان .. التي تقدم منها الشرطي بأدب وطلب منها أن تنفخ على مقياس درجة الكحول فكانت النتيجة 1و8 وحدة والمسموح به هو 8 فقط وفي المستشفى اتضح ان قياس الدم الحقيقي هو 15و1 وبالتالي تكون كيسمان قد خرقت القانون .. وبإختصار قامت بكسر الإشارة الحمراء .. وقيادة تحت تأثير الكحول .. فقامت كيسمان بتقديم استقالتها وهي تؤكد اعترافها بالتقصير وتدين مسلكها وتعيب على نفسها التفريط في منصب حصّلته النساء بصعوبة وكثير نضال .. فبكى عليها الألمان وقالوا : لقد رفعت هذه السيدة المعايير الأخلاقية للمسؤولين .. لن نرضى بأقل من هذا ... في تاريخ السودان تقدّم رجل وحيد لا يرضى أن يشار إليه وهو المستشار المؤتمن فقدم استقالته وهو الدكتور على محمود حسنين ... مستوى من النزاهة عدّت كجريمة يعاقب عليها القانون .. ففي هذا البلد يمكنك أن تبني شعبا كاملا وتهدي قبيلة

كاملة من الأطباء وتقتل الأطفال وتفصل من تشاء وتظل تعرض وتندهش وتقلق وتحيل إلى جهاز الأمن ليعالج لك قلقك .. وأنت الطبيب .. على طريقة قد عاينتني فدع السماع .. سيفي في الهيجا يداوي رأس من يشكو الصداع ... صدقني .. كطبيبة نفسية أقول .. هذا النوع من القلق لن تنجح أجهزة الأمن الا في مفاقمته وأنت خير من يعرف متلازمة (العضو الشبحي) التي تعقب البتر ..! اللهم أنا نستودعك ارواحنا وزملاءنا وأهلينا وأماناتنا وأنت خير الحافظين...!

(12)

لسنا للتصدير .. البلد بها كفاية من القلق ...!

لقد سمعنا (كلاماتك) فصدقناك ورأينا تصريحاتك فاستغربنا ..! إن كنت تفكر في تعلينا وتغليفا بنا بالكلامات البراقة التي تسقط في امتحان المسؤولية فإننا نقول لك .. إنك لازلت مغتربا عنّا فكرا ووجدانا .. وإن الأعوام العشرين التي قضيتها في الخارج لتتعلم (كيف تقلق) و(تندهش) ليست ثمنا عادلا للغربة .. إننا .. نحب هذه الشوارع التي يتلثم الأسمت في جنباتها بينما يتفاحح العسكر ..! نحب زقاقات ام درمان الحنية والليالي الثقافية في الخرطوم وكلام .. يا عوض دكام .. في منتصف الليالي الجريحة لمدينة تنام قسرا حتى بعد رفع حظر التجول ...! إننا ملتزمون بهذا البلد وقضياه .. هو أمر سيصعب عليك فهمه .. وجارح جدا لدينا تلويحك بحلول العيد الذهبية التي تنتهي بالتصدير .. لقد كان شعار هذا الإضراب ولأزال :

نتعزى بأمانينا وبالشعب وبالشعر فننشدو ونطيل

لا علينا ايها النيل ...

لقد كانت مخاضة

نحن صرعى الحب يانيل ..

وفي الحب التياح ومضاضة

قد عشقنا شعبنا يا نيل ...

هل في عشقنا الشعب غضاضة

فإذا نحن على قارعة الدرب صعاليك ..

لنا التنكيل والنكران شرا ونكال

فاقبلي يا نائبات الدهر انا لك انداد قتال ...

London Declaration of Darfur Health Conference

March 2010

Recommendations

1. Ensure that human resource imbalances in selected priority programmatic areas are addressed in an effective and comprehensive manner

2. Develop effective prioritization system with special focus on areas related to mother and child health; as a start priority areas identified in this meeting including

a. Enhancing, supporting, and expanding midwifery and nursing training program in Darfur. Institutionalization of the midwives in the local health system

b. Support the integration of mental health programs at PHC services

3. Institute an effective health delivery system which suits population in post conflict situation in partnership with communities and other stakeholders addressing social health determinants and basic development needs as a pre-requisite to health in three selected districts as a field demonstration in Darfur

4. Introduction of the concept of health as a human right in general , health and medical education curricula

5. Establish Partnership between MoH, DAN, BFOS ,AHFAD university and the health cluster which is lead by WHO and other NGOs to support the above recommendations and possibility of inclusion of these recommendations in their strategic plans

6. Advocate for increased share for health sector from national budgetary allocation to reach Aboja recommendation in 2005 (15%) with special emphasis on Darfur

7. Call on all those concerned to pay immediate attention to the health problems arising from draught

The above could be achieved through:

1. The development of a clear implementation and follow up mechanism

2. Adopt an integrated stratified approach towards addressing priority issues and ensure that this process is inclusive of all health partners

3. the Sudanese in diaspora to work together to support the availability of adequate resources to support the implementation of the above recommendations



كيف كان البريطانيون يختارون الأطباء للعمل في السودان

بقلم: سايمون ملان
ترجمة: بدر الدين حامد الهاشمي

تقديم

في مقال متخصص بالغ التعقيد نشر في المجلة البريطانية "الدراسات السودانية" عدد 29 في عام 2002م قام سايمون مولان بعمل تحليل اجتماعي لمعايير تعيين الأطباء البريطانيين في السودان بين عامي 1899 و1938م. وفي السطور التالية اقتطف أجزاء مختصرة جدا من ذلك المقال المتخصص تحكي قصصا لا تخلو من بعض طرافة عن كيفية تعيين الأطباء البريطانيين في أصقاع السودان البعيدة، وتدعوا للتأمل والمقارنة مع ما يحدث اليوم من لجان تعيين وتقييم وغير ذلك مما تعلمون. الشكر موصول لبروفسير إبراهيم الزين صغيرون لتقديمه هذا المقال للترجمة.



انتدب للعمل في الجيش المصري في عام 1906م وخدم في السودان في مديرية كسلا وفي الخرطوم. أب الرجل لمدة قصيرة لبلاده في عام 1910 وبعد عامين عاد للسودان للعمل في خدمة حكومة السودان كمفتش للصحة، وتدرج في سلم الترقيات حتى غدا كبير مفتشي الصحة في عام 1920م وظل في ذلك المنصب حتى تقاعده في عام 1935م. من الأطباء الآخرين الذين قاموا بتسجيل مذكراتهم عن الخدمات الطبية السودانية هو دكتور ها. س. اسكوير. خدم اسكوير في السودان بين عامي 1908 و 1930م. ومن بعد ذلك عمل كممثل لحكومة السودان في لندن بين عامي 1930 و 1938م، ثم كبير أخصائي حكومة السودان في لندن بين عامي 1938 و 1951م. نشر الرجل في عام 1958م كتابا جامعاً عنوانه "الخدمات الطبية في السودان: تجربة في طب المجتمع" يعد مرجعا لا غني عنه لمن أراد معرفة موثقة لتاريخ الخدمات الطبية في السودان، رغم ما اعترى الكتاب من كثير هنات ونقائص لا تقلل من أهميته. أشار سكوير في اختصار لقصة تعيينه

لا توجد الكثير من الوثائق التاريخية عن عملية اختيار وتعيين أطباء في مجال الخدمات الطبية في السودان ابان الحقبة الإستعمارية. ويعتمد المؤرخون علي روايات ومذكرات ثلاثة من الذين عملوا في ذلك المجال آنذاك. ورغم أن هذه المذكرات وما ورد فيها قد لا تمثل تمثيلا كاملا وصادقا مجمل عملية اختيار الأطباء آنذاك إلا أنها توفر مدخلا مهما لفهم تلك العملية وتعطي تفاصيل عملية هامة عن الأعداد التي تم اختيارها. فمن بين ثلاثة وسبعين طبيبا تم تعيين ثلاثة وأربعين في السنوات السبعة الأولى لبدء حياتهم العملية (وتم حساب ذلك من تاريخ تخرج هؤلاء)، بينما تم تعيين ستة أطباء من الذين تعدت خبرتهم سبعة سنوات بعد التخرج، بينما لم تتوفر معلومات عن بقية الأطباء الأربعة وعشرين الآخرين.

ألف دكتور ليونارد باوسفيليد والذي تم تعيينه في 1911م عندما كان في الخامسة والثلاثين من العمر (أي في منتصف عمره المهني) كتابا بعنوان "دكتور السودان" صدر في عام 1958. تجلت في ذلك الكتاب كثير من صفات المؤلف غير المألوفة، فالرجل متزوج من ابنة عمه (وهو أمر مستهجن في الغرب) ومتخرج في جامعة كمبردج واشتهر بالعمل متطوعا بالعمل في مستشفى في لندن يعالج الفقراء من المرضى ثم انضم إلي "السلاح الطبي الملكي" في عام 1904م وبعد ذلك انضم إلي "الخدمات الطبية السودانية" كطبيب عسكري، حيث

وهو في فراشه وأخبره أنه لم يجد شيئاً غريباً في بوله يدل علي أي مرض! رد د/ أكيلان بالقول: "ممتاز... ممتاز... سنتصل بك في غد قريب". كتب الكسندر عن تلك المقابلة في مذكراته ما يلي: " عندما بدأت في سؤال د/ أكيلان عن مهامى المستقبلية وظروف المعيشة في السودان وعن الراتب، أجابني في عفوية بأن لا ألقى بالا لا أهتم لكل ذلك فسوف أكتشف بنفسى كل ذلك عندما أستلم عملى فعلاً! افترضت من رده لى بأنى قد قبلت فعلاً للعمل فى خدمة حكومة السودان، ولكنى أيضاً أحسست أن الرجل لم تكن لديه معلومات حديثة عن البلد الذى سأعمل فيه!! أثبتت لى مقبل الأيام أننى كنت مصيباً فى كل ما جال بخاطرى. رغم تحفظاتى على تلك المقابلة وعدم حصولى على معلومات أكيدة عن الوظيفة والبلد الذى سأذهب إليه فلقدمت قبلت بالوظيفة دون تردد، إذ كنت موقناً أننى خلقت لتلك الوظيفة".

ما يمكن ملاحظته أن روايتى الطبيبين فى أمر تعيينهما دارت حول د/ أكيلان رغم البعد الزمنى الفاصل بين تاريخ تعيينهما (والذى بلغ ستة عشر عاماً)، وليس ذلك بالأمر المستغرب فلقد عمل د/ أكيلان كمستشار طبي لحكومة السودان فى لندن بين عامى 1911 و 1930م. ولا يعرف بالضبط ما هو الدور الحقيقى لذلك الرجل ولشخصيته فى عملية اختيار وتعيين الأطباء البريطانيين فى خدمة حكومة السودان. ولمعرفة ذلك ينبغى الغوص فى التاريخ الشخصى والمهني للرجل، فلقدمت لتلقى ذلك الرجل تعليمه فى أرقى المدارس فى إنجلترا و ألمانيا وعمل اختصاصياً فى مستشفى سانت توماس، وكان واسع الصلات ممتد النفوذ مع جهات عديدة، وترأس كثير من اللجان والمجالس الاستشارية وعمل كمتحن فى كثير من الجامعات. دعتة وزارة الخارجية للذهاب لمصر فى عام 1883م عند تفشى وباء الكوليرا بها، وعمل ضابطاً كبيراً بالسلاح الطبى فى الجيش المصرى. تعرف خلال تلك الفترة على ونجت باشا وصاراً صديقين حميمين. عمل ونجت على تعيين د/ أكيلان فى خدمة حكومة السودان و تولاه برعاية خاصة وجعل كل أمور التعيينات فى الخدمات الطبية السودانية لا تتم إلا عن طريقه و بموافقتة. من بعد ذلك تولى د/ أكيلان مهمة اختيار المتقدمين للعمل فى السودان من البريطانيين وعلاج المرضى من الموظفين البريطانيين العاملين فى السودان عندما يصابون بمرض أثناء وجودهم فى بريطانيا فى موسم العطلات السنوية أو الموظفين البريطانيين الذين يستعصى علاجهم فى السودان فيبعث بهم لبلادهم الأم.

• نشرت الترجمة فى "سودانيل" فى عام 2007م

فى "خدمات السودان الطبية" وهى قصة تحمل الكثير من الإشارات الدالة على عدد من الروابط الاجتماعية والمؤسسية التى كانت جزءاً من عملية التعيين فى تلك المؤسسة. كتب الرجل ما ترجمته الآتى: " تم تعيينى عندما شغرت وظيفة كان يشغلها نيدوول بعد تقاعده فى عام 1908م. لقد أثار السودان اهتمامى عن طريق أصدقاء دراستى فى أكسفورد، وناقشت مع صديقى د/ أكيلان إمكانية أن أسافر لذلك البلد وأجرب العمل فيه. كنت أعمل نائباً فى مستشفى سانت توماس ونلت زمالة الكلية الملكية فى عام 1907م وبعد عام من ذلك التاريخ وصلت للخرطوم وبدأت عملى كطبيب لفترة تجاوزت ثلاثة وأربعين عاماً". نستشف من رواية د/ اسكوير نوعاً من "عدم الرسمية" فى التقديم وارتباط التعيين فى الوظيفة بأركان ثلاثة: د/ أكيلان و أكسفورد ومستشفى سانت توماس.

تشابه مذكرات د/ اسكوير مذكرات طبيب آخر هو الكسندر كروك شانك و التى نشرها بعنوان " Itchy Feet " فى أنهما معا يشيران إلى دور د/ أكيلان فى عملية التعيين. عمل د/ الكسندر كروك شانك فى الخدمات الطبية السودانية بين عامى 1924 و 1948م قبل أن يتحول للعمل فى كينيا. بدأت خدمة الرجل عندما كان الرجل فى الثالثة والعشرين من العمر عندما قرأ إعلاناً فى صحيفة صيندى تايمز للعمل فى السودان وقدم طلبه للتعيين. نودى الكسندر كروك شانك لإجراء معاينة مع دكتور أكيلان. أظهرت قصته فى هذه المعاينة تساهلاً و "عدم رسمية" شديدين من جانب د/ أكيلان. جاء فى مذكرات الرجل ما يلي: " شعرت ببعض الحرج وأنا أردي ملابس مفرطة الأناقة وأنا فى طريقى لمنزل د/ أكيلان فى أحد أحياء لندن الراقية (Bryanston Square)، وكنت فى أشد حالات القلق لما ستسفر عنه تلك المقابلة. طرقت الباب ففتحت لى فتاة أنيقة بادرتنى بالقول أن الدكتور أكيلان مريض قليلاً بيد أنه طلب أن تصعد إليه فى غرفة نومه. صعدت لرؤية الرجل العجوز ووجدته طريح الفراش وهو فى ملابس النوم. أشار فى وهن إلى سماعته الملقاة بعيداً وطلب منى إحضارها وأن أقرب منه. بعد لحظات قليلة من الاستماع لضربات قلبى وتنفسى وجدته يقول " ممتاز... ممتاز... تبقث لك سنوات كثيرة فى هذه الحياة! والآن أخبرنى: هل تمارس أى نوع من الرياضة؟ أجبته وأنا فى أشد حالات الاندهاش: "نعم أننى أمارس الرجبي وبولو الماء". ختم المقابلة بقوله: " ممتاز...ممتاز. هلا ذهبت لمعملى الصغير فى الطابق الأرضى لفحص بولك؟! " يذكر الكسندر أنه مازح موظف الاستقبال فى ذلك المعمل وتبادل معه "حديث وديا" أسفر عن إعفائه من فحص البول! صعده الكسندر مرة أخرى لدكتور أكيلان

مفكفات من كتاب تجربة في طب المجتمع (توثيق لتطور الخدمات الصحية)

ترجمة

أ. ليلى ابراهيم سليمان .
أ. يس عبد الرحمن

تأليف

ه. س. سكويرز
تقديم د. علي بدري

إستطاع في العشرين سنة الأولى أن يخرج نحو 624 متدربة 40 منهن في مهنة التمريض، 12 زائرات صحيات، وقد بلغ عدد القابلات الريفيات وفق الانحة إلي 415 في العام وقد كن بحاجة للإشراف، ولذلك كان البدء في إنشاء مدارس تدريب في المراكز الولائية، وبالفعل كان قد تم فتح واحدة بمدينة الأبيض، كما وبدأ التدريب بجنوب السودان حيث توفرت له الوسائل بمدينة جوبا ليلعب دورا هاما في جنوب البلاد.

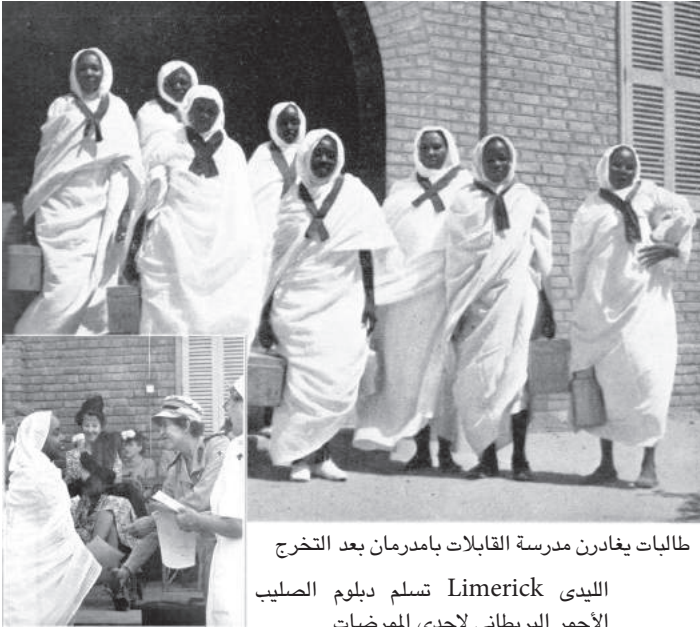
مشروعات التدريب

مدرسة تدريب القابلات

تأسست مدرسة تدريب القابلات في أم درمان في العام 1921 ويعتبر تأسيس هذه المدرسة من اكبر المشاريع المدعومة من قبل السلطات الصحية بالبلاد بعد حرب عام 1914-1918 .

وقد إقترن النجاح الذي صادفه هذا المشروع في أيامه الأولى ب مس أم .اي ولف، وذلك للجهد العظيم الذي بذلته في إرساء دعائم هذا المشروع، وكانت السيدة أم .اي. قد خدمت في مصر عام 1920 . كانت الخطة التي أعتمدت في هذا المشروع تتمثل في العمل علي تدريب القابلات السودانيات اللاتي يزاولن المهنة، علي أن يمنحن شهادة بذلك، حال أثبتن الجدارة المطلوبة في هذا المجال.

تكونت الدفعة الثانية في هذا المشروع من عدد ست متدربات، كن من نساء مدينة ام درمان، وقد كانت صغراهن هي الست جنرية صالح، التي أثبتت جدارة أهلتها لتصبح فيما بعد أول قابلة عاملة ضمن هيئة التدريس. بحلول عام 1924 كان قد تم تدريب قدامي القابلات بكل من الخرطوم وأم درمان، كانت الخطوة التالية هي البدء في تدريب القابلات من الأقاليم السودان الأخرى. وكانت تلك هي الخطوة الأشد صعوبة في مراحل سير المشروع، إذ كان لابد من حضور المتدربات إلي مقر مدرسة التدريب بام درمان، مما يستلزم إقناع اللاتي تم إختيارهن بمغادرة منازلهن والحضور للإقامة بام درمان وتمضية فترة التدريب بها، وقد كانت فترة التدريب قد مدت لتصبح ستة اشهر. إستطاع هذا المشروع أن يستمر بنجاح، فقد



طالبات يغادرن مدرسة القابلات بامدرمان بعد التخرج

الليدى Limerick تسلم دبلوم الصليب
الأحمر البريطاني لإحدى المرضات

مدرسة كتشنر الطبية

قام اللورد كتشنر الذي كان يشغل منصب المندوب السامي بمصر بزيارته للسودان في صيف عام 1914 التي قدر لها ان تكون الأخيرة. حيث أقيم علي شرفه حفل وداع في ليلة مغادرته الخرطوم لمصر، وقد إقترح في ذلك الحفل أهمية إنشاء مدرسة للطب في الخرطوم حتي يتسني تأهيل وتدريب



الأطباء السودانيين في عقر دارهم، وعلى الرغم من أن تعثر انفاذ ذلك الاقتراح حيث إندلعت في الأول من أغسطس الحرب العالمية الأولى ليصبح بذلك المشروع قيد النسيان كغيره من المشاريع التي كانت قيد الدراسة. الي أن جاءت الأنباء عام 1916 بوفاة اللورد كتشنر وهو في طريقه لروسيا، ونسبة للمكانة المرموقة التي كان يشغلها اللورد كتشنر في تاريخ المستعمرات البريطانية، فقد أثار موته رغبة ملحّة في إحياء ذكراه وتخليدها بمشاريع إستراتيجية، ولما كانت مدرسة الطب التي إقترحها من المشاريع الإستراتيجية التي إقترحها في تلك المناسبة فقد رؤي أن يطلق إسمه علي ذلك الصرح، وقد كان. فقد إفتتح الحاكم سيرلي استاك مدرسة كتشنر الطبية رسميا في الخرطوم في يوم 29 فبراير 1924 كآخر عمل يقوم به في السودان قبل إغتياله في القاهرة في نوفمبر من نفس العام.



كانت مدرسة كتشنر الطبية من أوائل المدارس الطبية ذات المناهج المتكاملة التي أقيمت في المدار الشمالي لإفريقيا (يوغندا 1927، نيجيريا 1930) شكل الأول من سبتمبر 1951 التاريخ الرسمي الذي لدمج مدرسة كتشنر الطبية في كلية الخرطوم الجامعية، وقد كان قد تخرج 116 طبيبا مؤهلا حتي ذلك الوقت بينهم طبيبتان وذلك في غضون الـ 27 عاما التي ظلت تعمل بها المدرسة بصورة مستقلة، ولعدة أسباب لم يتم إنتقاء طلبة لدراسة الطب للاعوام 192، 1947، 1945، 1941، 1937، 6.



في عام 1946 حصلت المدرسة علي الإعتراف الكامل من قبل كليات لندن، حيث أخطر مجلس الكلية الطبية في عام 1948 كلية كتشنر باعترافهم بدبلوم مدرسة كتشنر بغرض الجلوس لنيل عضوية كلية أدنبرة وتلا ذلك صدور قرار مجلس الكلية الملكية للجراحين بانجلترا في عام 1949 بإجازتها لشاغلي وظيفة مسجل الجراحة بكل من مستشفى الخرطوم وام درمان المدنيين وعليه يمكنهما الجلوس لإمتحان الزمالة بالكلية الملكية للجراحين.

ملحق قائمة باسماء الاطباء المؤهلين وتاريخ التأهيل :

- 1/1/1928 الاطباء: اسكندر، علي بدري، احمد عكاشة، الفاضل بشري، النو شمس الدين(توفي)، طاهر يوسف
- 11/1/1929 الاطباء: علي محمد خير، مختار محمد محمود، علي ارباب، ابراه انيس، حسن الحكيم، علي احمد باخرية، احمد عبد الحليم.
- 1/1/1931 الاطباء : عبد الرحمن عتباني، احمد علي زكي، ابراهيم احمد حسبو، حسين احمد حسين، منصور عبد الماجد.
- 1/1/1932 الاطباء: الفاضل دفع الله (توفي)، السيد عبد الرازق، خليل عبد الرحمن، محمود حمد نصر، مأمون حسين شريف، محمود علي حمدي.
- 11/1/1933 الاطباء: عبد الحليم محمد، محمد زكي مصطفى، عبد الله عمر ابو شمة، محمد حسن(توفي) محمد احمد علي، عبد العزيز محمد احمد، احمد بخاري، الهادي النقر، بشير عبد الرحيم.
- 1/1/1934 الاطباء: منصور علي حسيب، عبد الحميد بيومي، حبيب عبد الله، ابراهيم عباس، سليمان بسيوني، اديب عبد الله.
- 1/1/1935 الاطباء: ابراهيم محمد المغربي، محمد حمد ساتي، محمد رشاد، التجاني الماحي، عثمان رحمي، محمد عبدالله العوض، عباس حمد نصر، بشير محمد صالح، علي ابراهيم بشير(توفي).
- 1/1/1936 الاطباء: الباكير ابراهيم، علي محمد نور، كمال اندراوس، ابراهيم سليمان، محجوب حمزة.
- 1/1/1937 الاطباء: فؤاد شحاته، مبارك الفاضل شداد، زين العابدين ابراهيم، السلام صالح المغربي، عثمان يوسف أبو عكر، احمد القاسم علي بخيت.
- 14/4/1938 الطبيب: محمد ادم ادهم.
- 1/1/1939 الاطباء: سيد احمد عبد الهادي، محي الدين مهدي، محمد الامين عبد الرحيم، لبيب عبد الله، محمد شريف داؤد، سيد علي عبد الرحيم.
- 12/4/1939 الطبيب: دفع الله مصطفى.
- 24/12/1940 الاطباء : داؤد مصطفى، سليمان مضوي، محمد علي احمد، محمد الخير الشفيق، عبد الرحيم محمود، عبد الله دسوقي عبد الله، موافي عبد الفتاح.
- 27/4/1941 الطبيب: علي عمر اورو.
- 5/1/1943 الاطباء: انيس محمد علي محمود حسين محمود، محمد الفاتح ابوبكر، حسن موسي، مكي الشيخ.
- 1/4/1943 الطبيب: عبد الرازق المبارك.
- 25/1/1945 الاطباء: جرجس عياد اسكندر، محمد عثمان عبد النبي، محمود عبد الرحمن زيادة، محمد محمود.
- 20/1/1946 الاطباء : محمد الحسن ابوبكر، طاهر عبد الرحمن محمود، عبد الله سيد احمد قريش، طه عثمان بليه، فتح الرحمن عبد القادر، يوسف دفع الله شبيكة، النور عبد المجيد ادريس، اسماعيل امين نابري، محمود محمد حسن.
- 12/1/1948 الاطباء: طه احمد بعشر، يحي جمال ابوسيف، حمدنا الله الامين، مورييس سدره حنا، عبد القادر مشعال، عبد المنعم ابراهيم وصفي، عبد القادر حسن اسحق.
- 17/1/1950 الاطباء: عبد الباري متوكل، لويس عبده تادرس، عثمان مضوي، عبد القادر قناوي.
- 10/1/1952 الاطباء: فؤاد عبده تادرس، صلاح الدين عبد الرحمن، فؤاد امين السني، ابو بكر محمد الامين، الشيخ عبد الرحمن.
- 30/4/1952 الاطباء: خالدة زاهر الساداتي، ابراهيم صالح المغربي، زروي باهل سركيان، ميرغني يوسف علي، امام محمد المهدي.

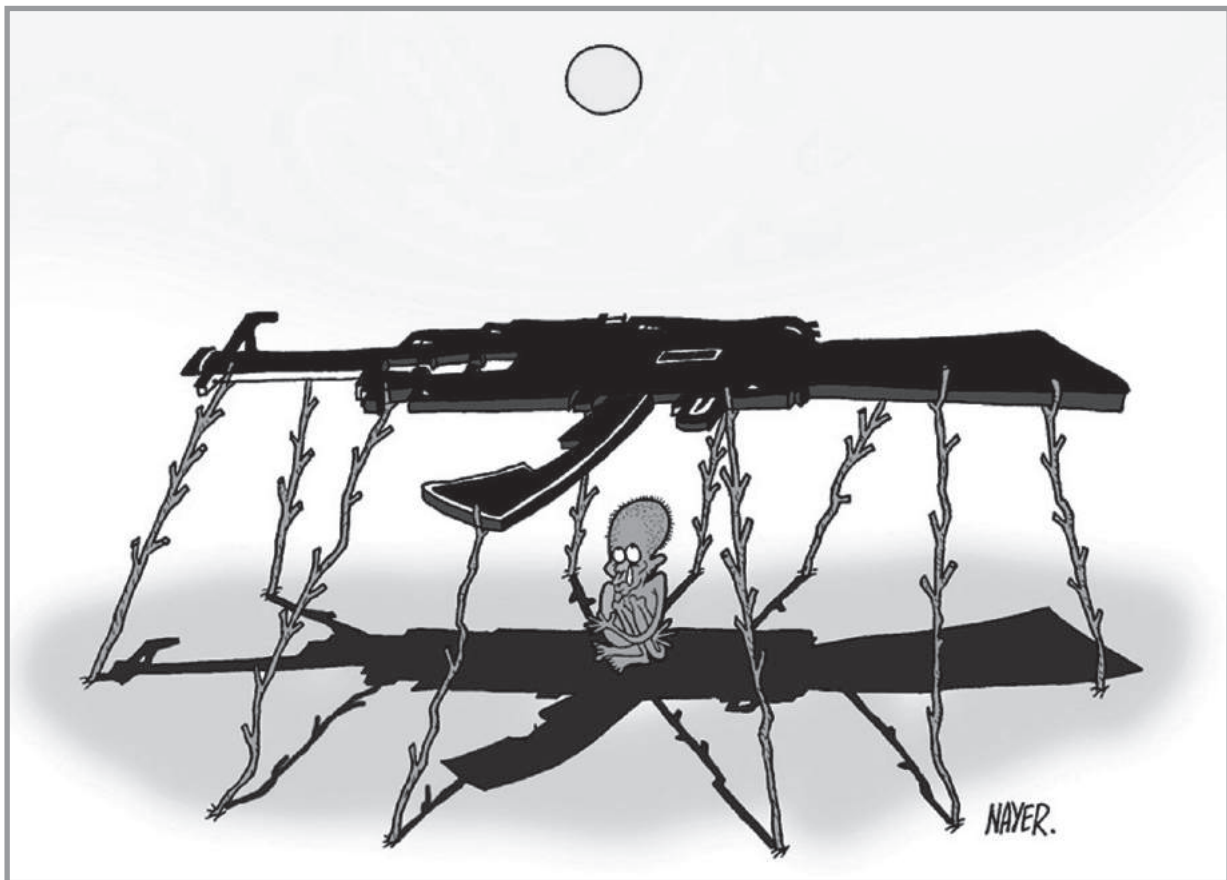
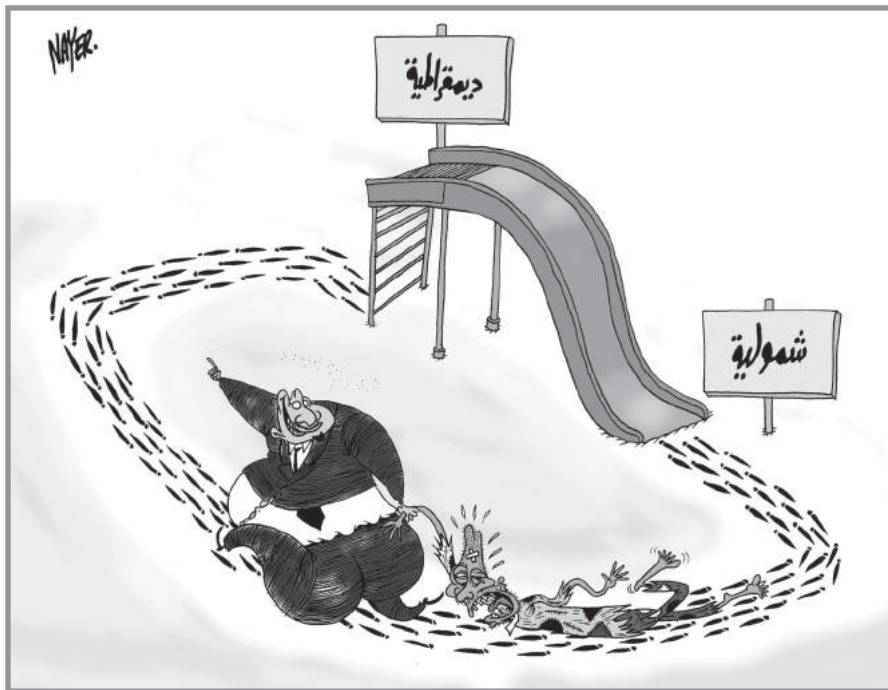
ونواصل في الاعداد القادمة

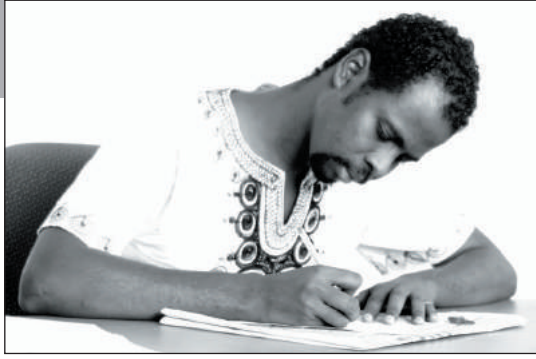
د. عبد الملك الهدية

أخصائي صحة عامة

المملكة المتحدة

كاريكاتور طلال

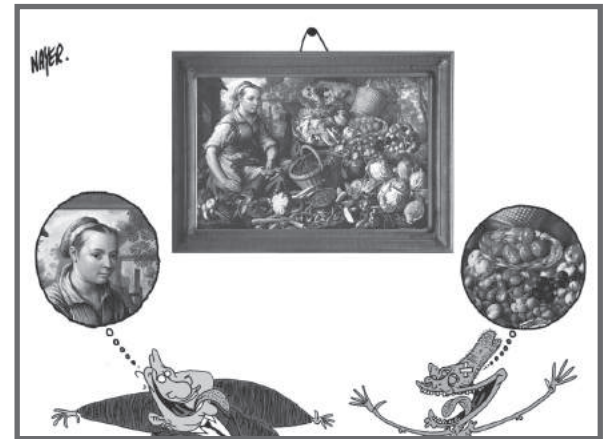




BIOGRAPHY

Talal Hasan An'nayer (Nayer)

- Cartoonist, Journalist
 - Born in 13/1/1983 in Umm Rawaba Town in Northern Kurdofan State
 - Work with VJ Movement Media Group (Netherlands) and Semsema Magazine (Sudan).
 - Wrote some political articles, short stories, reports, interviews for some Sudanese newspapers.
 - Studied Civil Engineering in Sudan University for Science and Technology.
 - Participated in some individual and collective exhibitions inside and outside Sudan.
 - Published some of my cartoons in specialist websites, magazines and books in countries like Iran, Germany, Brazil, Azerbaijan, Jordan, Portugal and Serbia.
 - Won an Excellency Prize from (Great Personalities from Romania) contest 2009, Special Diploma from Molla Naserddin contest- Azerbaijan 2008 and Sami Alhajj contest (Professionals Section) in 2008, Speacial Prize from Molla Naserddin contest- Azerbaijan 2009.
 - Jury member of Molla Naserddin International Cartoon Contest- Azerbaijan 2010.
 - Member in Sudan For All and Sudan Ray
- Blog: www.tnayer.blogspot.com
 Email: camachoshow@yahoo.com



الدكتور مبارك الفاضل شداد سقف عال للفضائل وكمال النخوة والأخلاق



بقلم : د. أبوبكر خليل شداد

فى يوم رائع من العام 1915 بمدينة بارا رزقت السيدة الشاعرة الفطينة آمنة ابراهيم شداد بمولودها البكر من زوجها الفاضل اسحق شداد ..كانت تلك الرقعة الممتدة من ارض كردفان لا تزال فى حزنها مكلومة تذكر وتعدد مآثر فقيدها الكبير ناظر قبائل دار حامد الورع الناظر اسحق شداد : ذاك الناظر الشهم والقاضى الحصيف كان يقضى بالحق والحزم فى الخصومات والنزاع ، فان قضى يوما بالسجن للجانى والتعويض للشاكي فانه كان لا يغادر مجلسه حتى يدفع الغرامة المقررة عن الجانى المعسر من حر ماله وحينها لا تملك كثير من الاسر المختصة وهى ترى من أريحية ذلك القاضى الا وتتنازل وتعفو عن الكثير وتتصافى النفوس التى تخاصمت وأختلفت فى حطام دنيوى من زرع أو زرع .
فى هذا البيت العريق ولد المبارك ووسط هذه الفضائل والأخلاق الرفيعة شب .



بكت الحاجة آمنة عمها مع الباكين الى أن جاء بكرها المبروك
فسمته المبارك وتفاءلت وتوسمت فى نشأته الخير الكثير
فأنشدته وهو غض صغير :

مبروك يا مخول
بتكلم شجيع ... ما مزول
وفى الامتحان : برنجى أول....
مبروك ما عرضو ظاهر
وبتكلم شجيع ومجاهر
ما خالو حامد ... وعمو الطاهر

(وحامد شداد أخوها من أوائل المهندسين السودانيين
بالانشغال العامة والطاهر هو من خلف أباه فى نظارة قبائل
دار حامد وكلاهما كان مضربا للمثل فى الفضائل والكرم).

ولما شب الفتى وبانت ملامحه وكانوا وقتها يقولون (الراجل
قيام سيف) فصفت الرجولة والشهامة عادة تتبدى وتعرف فى الفتى منذ ان يكون طوله وقيامه كطول
السيف . وقد كان ذاك من هذا الفتى فما كان من والدته الحصيصة وهى تسمع نبأ نبوغه وقبوله فى

للاستعمار عبر مؤتمر الخريجين سببا في إبعاده عن الخرطوم بواسطة السلطة الاستعمارية فتم نقله الى جوبا ولكن المبروك المدرك لمرامى سياسة بث الفرقة بين الشمال والجنوب حول ذلك الأبعاد والاقصاء نصرا وفتحا للحركة الوطنية السودانية فى جنوب السودان فما أن استقر بعاصمة الجنوب جوبا حتى بدأ مع أقرانه من الجنوبيين فى تأسيس مؤتمر الخريجين هناك وكان هذا الانجاز بتأسيس مؤتمر الخريجين فى جوبا من أهم الأحداث السياسية التى وقعت فى تلك الفترة... وليس أعجب منه وأكثر مفاجأة للمستعمر الا أن يقع الاختيار بالانتخاب على سودانى (شمالي) فاقع البشارة فى جوبا (ورغم كل التحريض من الادارة الاستعمارية) ليكون أول سكرتير عام لمؤتمر الخريجين فى جنوب السودان وكان هو نفس الطبيب الشاب الذى تم ابعاده من الخرطوم : مبارك الفاضل شداد .

لم يكن دور المبروك النقابى وسط زملائه الاطباء قاصرا ولا محدودا بل كان فاعلا ومؤثرا فعمل فى مجلس نقابة أطباء السودان لعدة دورات كما عمل عضوا فى مجلس جامعة الخرطوم وشارك كأحد ممثلى نقابة الاطباء فى جبهة الهيئات التى قادت ثورة أكتوبر .

حينما وقع انقلاب مايو 1969 كان د.شداد هو الرئيس المنتخب للجمعية التأسيسية فأعتقل مع الشهيد الزعيم الأزهرى ورفاقه كما اعتقل ثانية عقب حركة المرحوم حسن حسين ومرة أخرى عقب حركة يوليو 1976 وكانت آخر فترات اعتقاله قبيل الانتفاضه وهو فى السبعين من عمرة وظل معتقلا الى أن أخرجته جماهير الانتفاضة .



د.مبارك شداد مع الزعيم الأزهرى

مدرسة كتشنر للطب الا أن حملته ولقنته فى حزم رسالتها الواضحةوتؤكد مسيرة مبارك شداد وحياته لاحقا بانه لم ينسى هذه الوصية من أمه وذلك التكليف قالت له الحاجة آمنة رحمها الله :

مدخور يا عشايياللبعيد والجار
ومدخور لليتامىالدافينين النار
ومدخور للولايياالدمعهن قطار
ومدخور تقول .. حررررم .. وتنزل الختار
وعصار ياكأ ود عصار
عصار للدقون ...لامن عرقهن سال



خريجي مدرسة الطب كلية غردون
دفعه 1936/1937

شب المبروك حافظا وصية أمه وعاملا لها ...جادا مستقيما ... نافرا من لهو الشباب ... متفوقا على أقرانه شهما كريما وقويا فكان من القلة التى أهلها نبوغها ومثابرتها لدراسة الطب ونيل الشهادة فى العام 1936

وانطلق المبروك بعد تخرجه ملاكا للشفاء وللرحمة فجاب ربوع البلاد طولا وعرضا اذ عمل فى : أمدمرمان.. الخرطوم..جوبا ..ياى ..سنجة ..سنار ...مدنى ..القضارف ... الأبيض . لم يتوقف عطاءه الا ابان بعثته للمملكة المتحدة للتخصص فى أمراض النساء والتوليد. لم يكن ذاك الشاب موفور النشاط على الهمة محض طبيب : كان شعلة من العطاء متقدمة مشاركا بعلمه وثقافته وشخصيته القيادية فى كل ما يهم حياة الناس وينفعهم : تذكر سيرته أنه وأينما حل الا وكان ربانا فى العمل الطوعى العام ،والا وكان عضوا فى المجلس البلدى والا وكان مشاركا فى العمل الرياضى وعضوا فى اتحاد الكرة .. ذاك غير أنه أيضا كان السياسى ذا الرؤية الواضحة والموقف المبدئي الصلب والوطنى الغيور المقاتل والمناضل للاستقلال. بعد تخرجه وبأقل من عامين كان نشاطه المناهض

قال (أنا لا أصلح لأن أكون نقيباً لأطباء السودان في هذه المرحلة بالذات... نميري يكرهني كراهية شخصية.. لذلك وبسببي سأجر النقابة ومن الوهلة الأولى الى مواجهة مع السلطة ..)

قلت له : يا دكتور مبارك من أجل هذا جنناك... نحن لانهدف لنقابة تزيد رواتبنا ، نحن نطمح لأن ننقذ وطننا يموت ، نحن جنناك من أجل انقاذ مواطن إنهارت خدماته الصحية فهو الآخر يموت... نريد نقيباً يقود أطباء السودان ضد الديكتاتورية ومن أجل الحرية... أثر الراحل العظيم أن يكون جندياً مقاتلاً بين الصفوف... وكان قدر السودان وأطبائه أن يتبوأ الموقع د.الجزولى دفع الله بخيره وشره ...

ويوم الملحمة التاريخية الأربعاء 3 أبريل 1985 ، بعد أن دهس الأطباء سور مستشفى الخرطوم لتحصيرهم قوات النظام بشارع المستشفى وهناك والجميع جلوس على الأرض : برز الراحل العظيم شاقاً جمع تلك القوات ، قادماً من اتجاه شارع القصر برز فارسنا المبارك بجسمه النحيل ، أنفه الدقيقة الشماء أبداً ، عمامة الممييزة تعلو هامته التي ما إنحنيت لطاغية و(النشال) يزين عنقه ويتدلى الى صدره المعقب بأريج هذا النضال... تقدم فارسنا المغوار نحو جمعنا بخطى ذكرتنا شباب سيدنا على الكرار (تحكر) شيخنا المبارك على الأسفلت في الصف الأول في مواجهة زبانية النظام..... هل أزيد ؟ لا ففى ذلك المشهد ماهو بليغ وأفصح من أى مقال... اللهم أرحم المناضل الطبيب الشيخ الفارس... وأبداً لن تسقط راية ظللت تقاتل دفاعاً عنها...).

• **وكتب المرحوم الأستاذ الكبير والوزير السابق محمد توفيق صاحب عمود (جمرات) هذه الشهادة بعيد وفاة الدكتور شداد وهو الذي خبر المبارك وزامله سنوات عديده في معترك الحياة السياسية ، يقول الأستاذ محمد توفيق رحمهما الله :**

((عندما انفض الائتلاف الحاكم بين الحزب الوطنى الاتحادي بزعامة الازهرى، وحزب الامة- جناح الصادق وعاد مرة أخرى مع حزب الامة - جناح الامام الهادى ، لم يهدأ السيد الصادق المهدي ، بل استطاع استمالة غالبية أعضاء الجمعية التأسيسية للاطاحة بحكومة المحجوب الائتلافية ! وعندما تأكد الازهرى والمحجوب وحلفاؤهما من ذلك ، تقرر حل الجمعية التأسيسية . ولما كان الدستور لا يجيز حل الجمعية أوغزوا لمؤيديهم من النواب بتقديم استقالاتهم حتى تفقد الجمعية فعاليتها فى وضع الدستور ويسهل حلها . واستدعى الزعيم الازهرى الدكتور مبارك الفاضل شداد رئيس مجلس السيادة ليتسلم الاستقالات لكن الدكتور شداد رفض إستلام الاستقالات ... لأن القصر الجمهورى ليس هو الجهة التى تقدم لها استقالات النواب ويبيت فى أمرها !! رحم الله شدادا فقد كان شجاعا ، صاحب مبادئ ومواقف !!))

كانت سنوات مايو مريرة على الدكتور شداد بل على كل العائلة... كان فيها الملاحقة والمراقبة والتضييق المستمر وقد حاولت مايو وبأستمرار احتواءه وعرضت عليه العديد من المناصب الرفيعة ولكنه كان يرفض فى اباء فكانت النتيجة غضبة لم تهمد طوال السنين من النظام عليه وحنقا من السلطة المايوية لم يفتر... ومع ذلك بقى هذا الرجل القوى متشبثاً بمكانه داخل السودان وحاشاه ما عرف المهاجر والمرافئ الأمانة ولا عشق المطارات وصلات المغادرة واللجوء ولم يغادر منزله فى شارع المك نمر الا وهو محمول رحمه الله .

مبارك شداد الانسان كان وسط أهله وأصدقائه باراً وكريماً ورجل المواقف والازمات وهو الذى تنتهى فى مجلسه بحنكته وحكمته كل الخلافات التى تحدث أحيانا بين أفراد العائلة الكبيرة المتمدة وهو المتفقد لأرحامه الواصل لهم البار بهم وهو القائم على الايتام ووصيهم ووكيلهم فى مجالس التركات والميراث وهو فوق كل هذا وذاك المربى الكبير وسط العائلة الكبيرة وصاحب الفلسفة التربوية للنهوض بعائلته (وخياركم خياركم لأهله) تلك الفلسفة التى تقول بحسن اعداد وحسن تعليم الابن الاكبر فى الاسرة الصغيرة والذى بدوره وعند نجاحه سوف يحدد مسيرة إخوته الذين من خلفه . ولأنه كان حازماً ومنضبطاً ومربياً فقد كان يطلب من أبناء عمومته ومن أفراد العائلة أن يرسلوا أبناءهم للإقامة معه فى بيته للدراسة الثانوية وحتى دخول الجامعة فكان بيته دوماً عامراً بالشباب والطلاب ما أن يفرح بدخول عدد منهم للجامعة حتى يستقبل آخرين وكان أثر هذه السياسة وبصمتها واضحاً فى مسيرة العشرات من أبناء الاسرة وأسأل ان شئت عن خريجي مدرسة (عميد الاسرة) مبارك شداد التى شاركتها أيامها ولياليها الطويلة تلك المرأة العظيمة الكريمة الاخرى زوجته ورفيقة دربه ثريا حامد شداد رحمهما الله وجعل كل ذلك الفضل والاحسان فى ميزان حسناتهما .

• **كتب العم الدكتور أحمد عثمان سراج وهو الذى عرف مبارك شداد نقابياً ومناضلاً صلباً فى وجه الديكتاتوريه كتب د.سراج يوم رثاء المبروك فى ديسمبر 1997 :**

((عرف د.مبارك بقوة الشخصية، الشجاعة فى قول الحق خاصة عند سلطان جائر... الا رحمه الله وأدخله الجنة

حينما دنا موعد انتخابات نقابة أطباء السودان إبان ديكتاتورية مايو تفكرنا حول انسب نقيب يقود مرحلة المواجهة الحاسمة مع النظام ..كنا رهطاً من الاطباء تمثل تيارات قوى المعارضة المتعددة...أجمعنا كلنا على أن دكتور مبارك شداد هو الخيار بلا منازع رغم علمنا بالمأساة التى لايزال وقعها بائناً عليه ، وفاة ابنه الشاب رحمهما الله .

لم يكن الرجل هيباً ولا متلهفاً لموقع جاءه يحبو... كلا...فاجأنا الرجل العظيم بالشكر والاعتذار....لماذا ؟



د.مبارك شداد (يمين) د.التجاني الماحي : عضوى مجلس السيادة مع الملكة أليزابيث فى السودان

د.مبارك شداد :

سيرة ذاتية:

- تدرج فى عمله الطبى لمنصب كبير أخصائى النساء والتوليد ومديرا لمستشفى أمدرمان 1964-1961
- انتخب بالمجلس الطبى ممثلا للأطباء لأربعة دورات
- سكرتير مؤتمر الخريجين فى جوبا 39-1940
- رئيس مؤتمر الخريجين 1943-1945
- رئيس بلدية الأبيض ورئيس اتحادها العام لكرة القدم 1956-1961
- عرضت عليه رئاسة الوزراء فى اكتوبر 1964 ورفض المنصب نسبة لتمسك المرحوم الفريق عبود فى ذلك الوقت برئاسة الدولة .
- عمل عضوا ثم رئيسا دوريا لمجلس السيادة 1964-1965 بعد أن نحي الفريق عبود عن الرئاسة
- انتخب رئيسا للجمعية التأسيسية لدورتين 66 ثم 1986 التى أطاح بها انقلاب مايو 1969

رحم الله الدكتور مبارك الفاضل شداد فقد صاغ هذا الرجل الفذ سقفا عاليا للفضائل والمكارم والوطنية و حوت سيرته صنوفا لا تحصى من كمال النخوة والمروءة ورفائع الأخلاق والتي قلما تجتمع فى فرد من زماننا هذا وأجد نفسى حقا عاجزا عن تدوينها وتاريخها وإيفاءها حقها .
توفى المرحوم الدكتور مبارك شداد عليه رحمة الله فى نوفمبر 1997 بعد عمر مديد حافل بالعطاء والتجرد وله خمس بنات ، فيهن منه من جميل السجايا والصفات...ومن شابه أباه فما ظلم .

وتبقى لنا نحن طلابه مثل هذه السير البيضاء الخالدة نهجا ومعلما ودروسا للتعلم .
ألا رحم الله الدكتور مبارك الفاضل شداد وأدخله فسيح الجنان .

انتفاضة مارس - ابريل المجيدة



د. احمد عثمان سراج

ربع قرن مضى على الانتفاضة المجيدة. ماذا نفعل بها الآن، هل نحتفل بيوبيلها الفضي، أم نقف لنبكي على أطلالها؟!

تلقيت دعوة كريمة من الاخ د. محمود بشرى، نائب النقيب لأكتب عن الانتفاضة. ترددت فى البداية! من الصعب ان تحاول تسجيل وقائع تاريخية لمرحلة ما وقد كانت لك علاقة لصيقة ببعض احداثها. أمقت أن يقرع المرء طبوله! وافقت على ان اسعى جهد طاقتي لتجنب "شخصنة" رواية هذه الملحمة الخالدة.

انتخابات النقابات

احمد كنيش، رابطة الأطباء الاشتراكيين، احمد عثمان سراج، اطباء الوسط ويساره. بالطبع الاتحاديين ممثلهم من عقد الاجتماع من اجله. اعتذر د. مبارك قائلًا: "نميرى لديه كراهيه عميقة لى، أنا لا أود ان أكون نقيباً للأطباء لأجلب نحوهم عداوته منذ الوهلة الأولى!" قلت لاستاذنا الجليل: "من اجل هذا اخترناك. نحن لا نريد نقابه لتحقيق الرفاهيه لنا كأطباء، نحن نريد قيادة للمواجهة حتى استعادة الديمقراطية وبدء مرحلة البناء نحن نثق فى انك أهل لقيادتنا." تمسك بموقفه. ثم كان انفراط التحالف وفوز التكتل الجديد.

اضراب موظفى المصارف

دخل موظفو المصارف فى اضراب جسور حقق لهم مطالبهم. كسر اضرابهم حاجز الخوف بالشارع السياسى.

اضراب القضاة:

فوجئ العالم اجمع بقضاة يضربون. خارج حدود وطننا العظيم قليل من يعلم بموقف قمة الهرم

لم تجنح دكتاتورية مايو حتى عام 1983 لسلاح حل النقابات. عملت على بسط نفوذها عليها مستعينة بكوادر نقابية متمرسة كسبت ولاءها. كانت المنافسة فى نقابة الأطباء مثلاً: "شفافه، حرة ونزيهه!!" فى عام 82-1983 بدأ الجو السياسى يسخن. تفاقمت الأزمة الاقتصادية، تمدد الفقر ولم تنجو فئات المهنيين منه. انهارت الخدمات الصحية وتفاقم الغلاء. تقدمت نقابة أطباء السودان بمطالب أساسيه بلغت حد تعديل كادر الاطباء مع العديد من البدلات والعلاوات. فى ذاك الزخم جرت انتخابات هامه جداً فى تاريخ نقابة أطباء السودان. الصراع الخفى كان بين انصار السلطة، المايويين "الأصل" والمايويين "الجدد"! الكتله الاخرى جمعت الوسط واليسار. الهدف الاستراتيجى كان استعادة الديمقراطية ثم التصدى لهموم الوطن والمواطن. لم يشكل تحالف مؤسسى على برنامج، تم العمل فى شكل تنسيق.

كما ذكرت كان الشارع يتجه لمواجهة سياسية مع النظام. كان مهم جداً من سيكون نقيباً للأطباء. فى ظل تحالف المعارضه العريض، وقبل انهياره، تمت اتصالات للاتفاق على مرشح. اقترحت الراحل المناضل د. مبارك الفاضل شداد، اتحادى ديمقراطى. عقد اجتماع فى بيته حضره: د. ابراهيم الامين، اطباء حزب الأمه، د. الشيخ

الاجتماع العاصف:

عقد اجتماع للمكتب التنفيذي. تمسك د. جزولى ود. حسين بموقف صلد مساند لقرار الجمعية العموميه المركزيه بالاضراب. تحدث د. عبد الله سليمان العوض منفعلأ بأنه لن يدخل فى اضراب يتعارض مع مثله الاسلاميه. استفز ذلك د. حسين ابوصالح لدرجة عظيمه فصرخ فى وجهه: "أية مثل إسلاميه تلك التى تملكها انت ولا نملكها نحن؟؟!" وسبحانه مبدل الأحوال، مرة أخرى ينهار تحالف وتتراص صفوف غلبة أطباء السودان فى مواجهة نظام متسلط، وظالم.

حاول كثير من الأطباء الاسلاميين تكسير الاضراب بالنزول للعمل. فى مستشفى الخرطوم تصدت لهم جموع الممرضات فاضطروا للانسحاب. فى مستشفى بحرى طردهم مدير المستشفى الراحل الدكتور الهادى الزين النحاس.

السلطة تفقد صوابها:

احتل جهاز الأمن دار الأطباء. انتقلت حشودنا لكلية الطب جامعة الخرطوم. يومياً، الكل هناك، كل اجيال الأطباء يقوون صمود بعضهم، يبثون طمأنينة ترسخ الثبات. جن جنون رأس النظام، خاطب الأطباء من اجهزة اعلامه بصورة مباشرة. اعطى الأطباء مهلة 72 ساعة للعودة لعملهم وانتهى بالقول: "ما تضطرونى أخذ قرار يضر بكم وبالبلد!!!" أي رئيس هذا؟ ما ازداد الأطباء إلا صلابة. أحد مشائخ الأطباء علق على حديث نميرى: "ما تخافوا منه، أي رئيس فى طبيب عمل ليهو PR!!"

دار اساتذة جامعة الخرطوم:

احتل جهاز الامن كلية الطب فرحبت نقابة اساتذة الجامعة بجموع الاطباء فى دارها العامرة بالتاريخ. لم يطل بقاؤها هناك طويلا. كانت حشودنا بالدار وفجأة ظهر احد اعضاء المكتب التنفيذي، د. الشيخ احمد كنيش .. رأس النظام ركع، وافق على مطالب الأطباء، بما فيها تخصيص المطلوب لاسعاف خدمات الطوارئ ثم استقالة الاسلاميين الملتزمين جانب السلطه منها.

القضائى فى سودانا فى ثورة اكتوبر 1964 الخالدة: بابكر عوض الله وعبد المجيد امام. أفقر قضائنا حتى تدهور مظهرهم فخلجوا من أن يجلسوا على كرسى العدالة والعوز يطحنهم ويهدد حيدتهم ونزاهتهم. بعد مواجهة كانت مثلاً للشجاعة والصمود. استجاب الطاغيه لمطالبهم. وليعاقبهم سرعان ما أعلن "قوانين سبتمبر 1983" سيئة الصيت وما تلاها من هوس دينى، حديث عن العدالة الناجزة، محاكم التفتيش والبتر والبتر من خلاف، الجلد، التشهير بخلق الله، ثم القتل والصلب. أيد ذلك حلفاء نميرى من الاسلاميين وسيروا ما سمي "المسيرة المليونيه" تأييداً لقراره وبوبع فى المنشط والمكره ... "بلغ السيل الذبى".

اضراب أطباء

السودان المطبى 1984:

عند انتخاب لجنة د. جزولى كانت مواجهه بمهمتين رئيسيتين: مطالب الأطباء، الكادر والبدلات ثم بناء دار للأطباء: "دار الحكمه" للأخيرة كونت "لجنة دار الحكمه"، برئاسة النقيب مع رهط من الأطباء الأفاضل. تعنتت الحكومة فجمعت النقابة استقالات كل الأطباء وسلمتها لوزير الصحه فى موكب مهيب وانعقدت جمعيه عموميه طارئة لتحديد الخطوة التالية.

لاأخال ان السلطه كانت منزعه، فهي التى وفقت أوضاع موظفى البنوك، القضاء، بالتالى فيمكنها أن تصل لحل ما حول مطالب الأطباء. فى النهايه المسأله تنتهى لطبع عمله ورقيه، استنادة من النظام المصرفى، وتمضى الساقيه فى دورانها!!

فشل التفاوض مع الفريق عمر محمد الطيب ودخل اطباء السودان فى اضراب عام، ابريل 1984. كان فى نظرى "بروفه" لاضراب الانتفاضه بعد عام واحد، ابريل 1985!!

محاولة اجهاض الاضراب:

سعى الاخوان المسلمون لتحقيق استقالة خمسة من أعضاء المكتب التنفيذي دفعة واحدة لينهار المكتب، وفق دستور النقابة ويكون ملزماً بدعوة الجمعية العموميه المركزيه لاجتماع طارئ، بعد ان اتخذت قراراتها وعاد المندوبون للأقاليم! ضمنوا اصوات الملتزمين منهم: (1) د. عبدالله سليمان العوض (2) د. مجذوب الخليفه (3) د. عاصم سيداحمد ... رفض د. جزولى ود. حسين مساندتهم.

لم يستجب د. عبد الحافظ يوسف وكانوا يحسبونه "اتحاد اشتراكى سودانى" فأسقط فى يدهم.



خطوة رأس النظام:

أوفى نميري بوعدته فأصدر قراراً بحل النقابات!!

لجنة دار الحكمة:

قرر المكتب التنفيذي العمل تحت غطاء "لجنة دار الحكمة" وبالتالي حافظ على دار الأطباء مفتوحه وسار عمل النقابه فى هدوء.

ميلاد التجمع النقابى:

الواجهة. ترأس الاجتماع د. احمد التجانى الطاهر. لم يحضر رئيس الهيئه النقابيه د. حسين سليمان أبو صالح .. يروى أن د. سيد محمد عبد الله ذهب ليخطره بالاجتماع فصدده قائلاً: خلاص اتقنطرت يا البعثيين والشيوخيين عايزين تنطوا فيها!!"

تحدث شباب الأطباء بحماس منادين بموقف إيجابى. أحد كبار الأطباء دعا للتروى "النقابة لديها قيادة مجربة فلماذا لا نطلب منها موقفاً موحداً؟" وقف طبيب شاب، د. الفاتح شاع الدين داعياً لإعلان "اضراب سياسى عام". بينى وبينه كان يجلس د. الشيخ كنيش، ابتسم قائلاً: "الاضراب السياسى العام ليس بهذه البساطه" قلت للشيخ "نعم، لكن فى الاقتراح بعض الوجاهه". طلبت الكلمه، قلت: "نعم اجتمعنا هذا لا يستطيع أن يعلن اضرابا عاما ولكننا من حقنا أن نخرج مضربين وندعو قيادة النقابه لاتخاذ موقف. أرى أن نضرب الآن ونلتقى غدا فى العاشره صباحا لنقيم الموقف ونحدد إن كنا نود الاستمرار فى الاضراب وهكذا نجتمع يوميا". وخرجنا مضربين. لم يتحدث أى طبيب من الاسلاميين. أشرت الى واحد منهم سائلاً عن رأيهم، ابتسم ولزم الصمت. فى اليوم التالى عقد اجتماع عام لأطباء الجامعه والمعمل بقاعة البغدادي بكلية الطب. أشرت لدكتور محمد صديق على أطلب رأيهم كإسلاميين فلم يتحدث. كنا ننشد وحدة حتى لا ننقسم فى تلك المرحلة الحاسمه خاصه ورأس النظام قد هاجم واعتقل قادتهم، لكنهم اختاروا الصمت والحياد. اليوم الثانى الخميس 28 مارس عم الاضراب جميع مستشفيات العاصمه وامتد للأقاليم بحلول السبت 30 مارس كان جميع أطباء السودان فى اضراب.

التجمع النقابى:

ظلت قيادته فى حالة انعقاد دائم منذ لحظة اندلاع تظاهرات طلاب الجامعه الاسلاميه. اضراب الأطباء حدد الأفق

بلغت أزمة البلاد ذروتها. قررت النقابات المعارضة أن ترص صفوفها عملاً نحو هبة شعبية تطيح بالدكتاتورية. كان الدينمو المحرك لذلك العمل هو د. عوض الكريم محمد احمد، نقابة المهندسين. كان هناك توجس نحو نقيب الأطباء بخلفيته الاسلاميه، ولذا غيبت نقابتنا عن ذلك الجهد فى مراحل التأسيسيه.

اتحاد طلاب الجامعه الاسلاميه يفجر الموقف، بدء الانتفاضه:-

كان الاتحاد بقيادة معارضة، ورئيسه من طلاب حزب الأمه. خرج طلاب الاسلاميه بأمر درمان فى مظاهرة عنيفه. أحرقوا جميعه ود نميرى التعاونيه التى يديرها مصطفى محمد نميرى شقيق رأس النظام. اغتتم الأطفال المشردون (الشماسه) الفرصه فسعوا فى السيارات بوسط الخرطوم تهشيماً فزادوا الشارع سخونه. اتسعت المظاهرات .. اذاع نميرى خطابا مستفزا أفرد فيه فقره ليستفز كل فئه من شعبنا على حده: الطلاب، الشماسه، الواقفين فى الصف لدخول سينما قاعة الصداقه .. قال أن الواحد يمكن يعيش على "ثلاث بلحات"، اثار لأزمة انعدام الأرز" "قال رس قال، انتو لازم تاكلو رس؟ تاكلو السم!!!"

أطباء مستشفى الخرطوم

الموقف التاريخى:

تصدت شرطة الاحتياطى المركزى للتظاهرات بالهراوات، الغاز المسيل للدموع ثم الرصاص. وصل شهيد لحواث مستشفى الخرطوم. وقفت والدته تصرخ وتستغيث بشعبها. لبي أطباء مستشفى الخرطوم النداء وتنادوا لاجتماع فورى الاربعاء 27 مارس بقاعة بروفيسر داوود بالمستشفى. اكتظت القاعة بالأطباء. كبار الأطباء فى

بوضوح.

حضر د. حسين أبو صالح، نائب نقيب أطباء السودان اجتماع اليوم الثاني، الخميس 28 مارس، لأطباء الخرطوم والجامعة وترأسه. افتتح الاجتماع بكلمه حماسيه: "فرعون طغى .. فرعون تعدى ... " ودعا لتصعيد موقف الأطباء وأن يتصدى المكتب التنفيذي فوراً للقيادة، وأن يعمل مع النقابات الأخرى لتحقيق موقف مشترك.

مساء الأربعاء 27 مارس عقد اجتماع بدار أساتذة جامعة الخرطوم حضرته: نقابة المهندسين، نقابة المحامين، الهيئه النقابيه لأساتذة جامعة الخرطوم ... حضرته كمرقب لأنقل ما يتمخض عنه للأطباء. تحدد اجتماع ثانی مساء الخميس 28 مارس بحديقة عبود بالخرطوم بحرى (بها نادى اجتماعى). وافقت أن اتواجد، وان حضر ممثلوا الأطباء انصرفت. حضر د. خالد ابراهيم ياجى ود. شاكر زين العابدين ابراهيم، انصرفت.

تكون تجمع نقابى بمدينة ود مدنى و فوراً بدأ التنسيق مع الخرطوم. بالخرطوم اتسعت الدائرة بانضمام نقابتي المصارف والتأمينات العامه للقيادة. أجاز مبدأ تسيير موكب جماهيري الاثنين أول ابريل يعقبه رفع مذكرة لرأس النظام تطالبه بالتنحي، ثم اعلان الاضراب السياسى العام والعصيان المدنى. قرر المكتب التنفيذي لنقابة أطباء السودان الانضمام للتجمع النقابى وحضر النقيب اجتماعه. برز رأى بتأجيل موعد الموكب والاضراب السياسى لمزيد من الاعداد. تواصل اضراب اطباء السودان.

عقد اجتماع علنى بدار المحامين بالسوق الافرنجى بالخرطوم بالمساء. قوات الأمن كانت تحيط بالمكان من مقربه. كنا نتوقع اعتقال قيادة التجمع النقابى فتواجدت ود. شاكر زين العابدين بالدارتحوطا. انتهى الاجتماع، د. الجزولى دفع الله، نقيب أطباء السودان، حملنا رساله: "لقد قررنا أن ندعو باسم التجمع النقابى لتجمع بشارع القصر عند موقع الجندى المجهول فى العاشره من صباح الاربعاء 3 أبريل، تتلى مذكره تطالب بتنحي رأس النظام ثم يعلن الاضراب السياسى العام. وجهنا باخطار د. خالد ياجى بذلك وبأنه فى حالة اعتقاله ونائبه، د. حسين أبو صالح، يصبح د. خالد ياجى نقيباً للأطباء بالإنايه." نفس المساء اعتقلت معظم القيادات، شمل ذلك نقيب الأطباء ونائبه ونقيب المحامين.

مدنى تنفذ :-

لم تؤجل مدينة ود مدنى، سيرت موكبها يوم الاثنين أول أبريل وأعلنت الاضراب العام، الدور البارز هناك

كان للأطباء واساتذة الجزيره والمحامين والمهندسين. فى الاضراب السياسى العام، حلم د. شاع الدين!!

اليوم الفصل:

الأربعاء 3 أبريل 1985:

تجمع حشد كبير من جماهير الشعب داخل مستشفى الخرطوم متحلقين حول أطباء السودان، الصامدين لأسبوع. تقاطرت جموع الشعب. تلا د. احمد التجانى الطاهر مذكرة التجمع النقابى معلنة الاضراب السياسى العام. تحركنا نحو نقطة تجمع النقابات وجماهير الشعب السودانى كاهه بشارع القصر عند الجندى المجهول. حاصر الاحتياطى المركزى المستشفى ليمنعنا من الخروج للشارع. اتجه الموكب لبوابة المستشفى الجنوبيه، كانت مغلقة بأطبال. الأطباء هزوها من الداخل والشرطه ممسكه بها من الخارج!! استدار الموكب شرقاً والشرطه تتابعه من خارج السور. مضى الموكب حتى شمال المستشفى، بين بوفيه العاملين والعيادات المحوله توجد بوابه قديمه غير مستخدمة لسنوات. تقدم نحوها الأطباء والممرضون دفعوها فسقطت بكاملها على الأرض. فى ثوانى كان موكبنا بشارع المستشفى. أصبحنا فى صندوق، كل المنافذ حولنا أغلقتها شرطة الاحتياطى المركزى خاصة المدخل لشارع القصر. اقترح احدهم الجلوس على الأسفلت وقد كان. فى مقدمتنا لافتة النقابة يحملها د. سيد محمد عبد الله وزميل آخر. بالطبع ما كان يمكننا ان نعلم ما يدور حولنا، هل تجمع الناس عند الجندى المجهول أم لا؟ فجأة، من اتجاه شارع القصر ماراً بحشد الشرطه، اذا بالمناضل الراحل د. مبارك شداد يحث خطى واثقة نحو موكبنا، مرتديا جلبابا وعليه تلك العمامه المميزه. توهط الزلط فى الواجهه حيث اللافته ... تلك القامه، تلك الهامه التى لا تركع.

ثم تلا ذلك شاب أتى من نفس الاتجاه ليقول لنا: "أنا جاي من شارع الحريه بالسجانه، قسماً بالله السجانه والمنطقه الصناعيه كلها فى الشارع (بكيث فى هذه اللحظه وأنا استذكر ذلك). لم نصدقه وخلصناه عنصراً أميناً!

فجأة هدر هتاف داوى واندفع موكب من شارع السيد عبد الرحمن ليعانق جمعنا، انهم موظفوا المصارف يقودهم نقيبهم، لله درهم. لبعض الوقت والشرطه تحدق فينا ولم يحدث ما توقعناه من غاز مسيل للدموع ثم هجوم. وهم فى حيرتهم، قال أحد الظرفاء من موكبنا: "دى ما درسوهم ليها!!" صناديق القنابل المسيله للدموع على

الأرض هناك، فجأة تقدم أفراد بالزى المدنى وقذفوا نحونا بوابل من المسيل للدموع، هم بلا شك عناصر جهاز الأمن. كاد الجمع يختنق وهو ينسحب، فى الشارع الضيق.

تضامن ضباط الشرطة:

مستقبلاً علمنا بأن ضباط الشرطة قرروا الانحياز لجانب الشعب وأن يكون دور الشرطة حماية المواطن والممتلكات. التجمع النقابى منذ البدء وجه بمنع التخريب. فى لحظة قفل الجنود شارع المستشفى عند بوابة المستشفى القديم محاصرين جزءاً من الموكب. كنت واقفاً بالبواب، حملت طوبة وهممت بأن أقذفها على ظهر الجنود. صرخ فى أحد زملاءى: "ما فيش تخريب!!" سقطت الطوبة من يدي! أى انضباط وأى عظمة لهذا الشعب!! رأيت أمامى وجوه أبناء النوبة بسختهم السوداء ووجوههم المميزة، ميلادى كان بجبال النوبة، رحت أصرخ بأعلى صوتى وأنا أمامهم: "يا أهلنا، نحن هنا عشانكم، عايزين ليكم عيش كريم، عايزين بلد فيهو عدل للجميع. يا أهلى من الدلنج، كادقلى، هيبان، عبرى، تلودى، أم دورين، دلامى. "غمهم الضحك وعرفوا من يواجهون، إخوة كرام.

دور المهندسين:

أهم وأعظم مساهمه للمهندسين تمثلت فى قطع التيار الكهربائى والمحافظه على ذلك لأيام. تلك قصه لا نود الخوض فى تفاصيلها، لا ندرى ماخبئه لنا المستقبل. أبطال تلك الملحمة من مهندسى الكهرباء معروفون، لقد غامروا بأرواحهم لتحقيق ذلك الدور الوطنى البطولى. ظلمة الأحياء اضاءتها جموع الشابات والشباب وهم يشعلون نيران على الحطب والخشب ويترقون على العلب الفارغة ليلاً يومياً.

المهندس عوض الكريم محمد احمد:

فليعذرنى الاخ الدكتور مهندس عوض الكريم وأنا اتحدث عنه. ظللت قلقاً عليه، على حياته، طيلة أيام الهبة الشعبية. لم يكثر، تجده فى كل مكان زاحفاً ومصرأً على التواصل مع النقابيين

الذين أمنوا فى منازل بالجريف غرب والطائف (مثل د. عدلان الحردلو) حتى اللحظة الحاسمه، 3 أبريل. أسميته ب"الدبابه" وهو يقتحم المواقع مصمماً على النصر. ثم واصل المسار كأمين عام للتجمع النقابى ثم الوطنى بعد انتصار الانتفاضه ولا يزال يقاوم. ليلة الجمعة 5 أبريل:

فجأة عادت الكهرباء عند منتصف الليل. صحا جميع من فى بيتنا والذعر فى عيونهم، أسى بالغ لعودة التيار الكهربائى!! عرف شعينا فرحة عودة الكهرباء وصرخة الأطفال الداويه فى الأحياء، هذه المرة ذعر بائن فى العيون، لا كلام .. الاضراب يهتز .. اطفأت الأنوار واستمر الصمت .. لا أخال أن أحداً قد نام.

صباح السبت 6 أبريل:

كنا على موعد مع وعد بأن العمال سيسيروا موكباً صباح السبت 6 أبريل. وجدنا كل المداخل للخرطوم مغلقة بواسطة الجيش، اعتصرنا الألم، الجيش الآن ضدنا! بشارع الجامعه بالقرب من دار الشرطة ببرى شاهدت بروفيسر ابراهيم حسن عبد الجليل يحمل راديو ترانزستور ويقف بالشارع. اتجهت اليه مفعم بالقلق .. دهش: "انت ماعارف؟ الجيش قرر أن ينحاز للشارع والآن الراديو يردد أن بعد قليل بيان من المشير عبد الرحمن سوار الذهب، كانت القوى الحزبيه قد جلست مع التجمع النقابى وصيغ ميثاق وطنى وتأسس "التجمع الوطنى لإنقاذ البلاد". تم حوار مع قيادة الجيش وتقرر انحيازه على مستوى القياده.

السبت 6 أبريل:

أذيع بيان المشير سوار الذهب واندفعت الملايين للشوارع وزحفت نحو قلب الخرطوم راجله وراكبه. كانت مشاعرنا مختلطه، فرحه غامره بأن النظام الدكتاتورى قد دحر، وتوجس من العسكر.

أختم بذلك الطفل، وسط الحشود، يحمل لافته صغيره من قطعة كرتون مثبتة على خشبه وبها شعار لخص الملحمة "نميرى فات والكهربه جات".

الضوء مختار



د. عزان سعيد

تمر علينا هذا الشهر الذكرى الثالثة لرحيل أستاذنا العظيم بروفسير الضوء مختار رحمه الله . والكتابة عن أمثال الضوء مختار لمما يعجز عنه الإنسان ، لكنى سأحاول فى عجلة ، عسى أن أوفى الرجل بعض حقه علينا، نحن من أسعدنا الحظ بدراسة الطب بجامعة الخرطوم تحت عمادته.

لم يكن الضوء مختار أحمد مختار عميدنا فحسب . كان والدنا ، وصديقنا فى الشدائد ، وأستاذنا ، ليس فى الطب الباطنى فهمو من المسلم به ، وإنما فى الديمقراطية وإحترام الرأى الآخر وسعة الصدر والتواضع . ولقد زعمت فى كلمة حفل تخريجنا أننا قد جعلنا نموذج الضوء مختار مقياسا لكل عميد فى الجامعات والكليات الأخرى ، وكان الفشل حليفا للجميع . .

جننا إلى كلية الطب وبنا حماس وفورة شباب ، وروح ميالة للصدام . فى السنة الثانية كان أول لقاء لنا بهذا الرجل العظيم . رفعنا مذكرة إحتجاج على القبول الخاص وسيرنا مسيرة لمكتبه ، ولما لم نجده وأستلم منا القائمون على أمر المكتب الورقة ، ظننا إنها ستجد طريقها لسلة المهملات كمصير أى ورقة ترفع لأى مسؤول فى بلادنا . فوجئنا فى اليوم التالى بخطاب من العميد يطلب لقاء ممثلي طلاب السنة الثانية . ذهبنا نتوجس خيفة وقد بلغت القلوب منا الحناجر ونحن حديثي عهد بعقابيل مقابلة المدراء فى المدارس والتي لا تكون نتائجها مما يسر دائما . أجلسنا البروف ، قدم لنا شرحا ضافيا مدعم بالإحصاءات وبقينا معه زهاء الساعة ، حتى أشفق الجمع علينا ، وخرجنا يملؤنا الفخر والإحساس بأننا أصبحنا فى هذه الكلية شركاء فى صنع قرارها لا طلاب . وهكذا كان ديدنه . ما أن تبدر لنا بادرة مشكلة حتى نسارع شفاهة أو كتابة إلى صدره الواسع . مهما صغرت مشاكلنا وتفهمت ، كنا نجد منه أذانا صاغية وردا ضافيا مكتوبا ، ولم يكن بيننا وبين مكتبه حجاب . دخلنا له مرة أنا وزميلي مأمون نناقشه فى أمر ما وكان معه عميد كلية الطب بجامعة كسلا . أجلسنا كعادته بجواره وطلب لنا مشروبا . إندهش العميد الضيف وسأل البروف مستنكرا : (ديل طلبة !؟)

حالة متفردة من العظمة كان الضوء مختار . كان قريبا من طلابه متملسا لأوجاعهم ومشاكلهم ، وهو من القلائل الذين زارونا فى الداخلية . وكان كذلك ، ملاذنا وملجأنا فى الشدائد . عندما أعتيل الطالب محمد عبد السلام حاصر العساكر الكلية لمنعنا من الخروج . ومن وقاحة الضابط أنه قام بأسر مجموعة من الطالبات داخل الكومر لمساومتنا على التفرق . ولم يسمع لوفدنا الذى بعثنا به للمطالبة لإطلاق سراح الطالبات ، فلجأنا إلى البروف العظيم .

جاء بسرعة وأطلق سراح الطالبات . هتفنا له ملئ حناجرنا هتافا يقطعه التصفيق : (الضوء . الضوء . الضوء . الضوء) وهو يحيينا برفع يده متقدما الموكب . زاد حبنا له فى ذلك اليوم على ما كان قد تملك قلوبنا من قبل . ولم أقابل أحدا أحب كليتنا وحذب عليها مثله . كانت الكلية وجامعة الخرطوم له كقطعه من ولده وبدنه . وقف بشدة ضد السلطة عندما ألغت التخصصات الطبية بجامعة الخرطوم . ووقف بشدة ضد ما يسمى بجامعة الخرطوم الخاصة (القبول الموازى) مما أظن أنه كلفه منصبه .

وهنا ، لابد من أن أسجل موقف تاريخى عظيم له . لعل الكثيرين لا يعلمون أن البروف كان هو السبب الرئيسى فى الإحتجاجات الطلابية الضخمة التى أطلقنا شرارتها من كلية الطب وعمت الجامعة وأدت لإلغاء القبول الموازى . قابلته ذات نهار وهو يهيم بركوب عربته مذكرا إياه بموضوع تغيير لافته الكلية لتتناسب مع عظمتها . قال لى : (خليك من اليافطة . جياكم حاجة جديدة ، قالوا حيعملوا كلية طب ثانية بالقروش ، حقو تخلو بالكم) . كان هذا قبل الإعلان الرسمى عن المشروع الكارثى بأشهر ، وأفادنا وقوف البروف العاطفى مع حركة الإحتجاج وتأييده الضمنى لها فى جعلها مؤثرة ذلك التأثير الذى أدى لألغاء المشروع ووأده فى مهده .

لقد وضع الضوء مختار الكلية وطلابها دوما فى حدقات عيونه . لقد أحبهم وأحبوه ، ولم تشهد فترة عمادته التى إستمرت سنينا حادثة واحدة لطلاب هتفوا ضده أو غضبوا منه . أحبه الجميع من كل ألوان الطيف كأب أولا وكأستاذ وعميد ثانيا . إفتقدنا الضوء ، الضوء الذى أضاء لنا العتمات ونحن نتخبط فى بداية حياتنا . وإفتقدته مرضاه أبا كريما وأنسانا فاضلا . وإفتقد السودان إبننا بارا به ومحبا وصادقا . وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر .

في رثاء الدكتور الهادي احمد الشيخ

د. محمد عبد العال حمور

في ذمة الله يا هادي

كان الهادي انسانا كاملا، والكمال لله، قبل ان يكون بروفييسورا وكان صديقا وزميلا لنا قبل ان يكون دكتورا، فقد عاش محبوبا ومحترما من قبل جميع اصدقاء زملاءه واهله وعشيرته.

ولد الهادي احمد الشيخ بمدينة شندي وتربي بها، حيث عرفه هناك كثير من زملاءه الذين تربوا ولعبوا معه في شوارعها وحواريها، اذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر جعفر محمد صالح، خليل الياس، عباس الياس ومحمد النعيم مهيد وغيرهم من اصدقاء الهادي وزملاءه، فعندما ننعيه كزملاء له في المهنة، لاننوب عنهم وهم اقدر واحق بنعيه منا، ولكننا نشاركهم حزنهم ونعبر معهم عن شعورنا كزملاء له في المهنة واصدقاء له كفقيد عزيز علينا جميعا فلقد فقدت الهادي معنا دور العلم والمعرفة ومرضاه الذين استعادوا نظرهم علي يديه وطلابه الذين تلقوا العلم منه.

تلقي الهادي تعليمه بمدرسة شندي الشمالية ثم التحق بعدها بمدرسة شندي الريفية الوسطي مع اول دفعة تلتحق بها. كان الهادي دمث الاخلاق حلو المعشر عاش منشرا تعلو وجهة تلك الابتسامة التي اصطحبته طوال حياته، فلم نري الهادي يوما غاضبا مكتئبا او متكدرا في اي موقف.

انتقل الهادي من الوسطي الي مدرسة وادي سيدنا الثانوية وقد كان مبرزا في دراسته كما كان مبرزا ايضا في كرة القدم وتنس الطاولة. ومن وادي سيدنا اضاف الهادي الي صداقاته الكثيرة من المدرسة الوسطي صداقات جديدة وزملاء جدد حتي انه في دراسته بوادي سيدنا حيث نجح في اجتياز امتحان شهادة كيمبردج ليغادر السودان الي جمهورية مصر ليدرس الطب في جامعات مصر حيث كان يعمل اخوه الاكبر منصور.

عاد الهادي الي السودان بعد التخرج وعمل في مستشفيات العاصمة ثم تم ابتعاثه الي لندن ليتخصص في طب العيون وقد تخرج بتفوق ليعود بعد ذلك للعمل بمستشفى العيون بالخرطوم حيث زامل في ذلك الوقت جهازة طب

وجراحة العيون كدكتور حسين احمد حسين ود. الباقر ابراهيم ود. عبد القادر حسن اسحق امد الله في ايامه.

وقد برز الهادي في طب العيون حيث نجح في الاختبار لاختياره كاول اخصائي لطب العيون في السودان في كلية الطب جامعة الخرطوم التي عمل بها حتى تقاعده.

في النصف الثاني من ستينات القرن الماضي تطوع الهادي للعمل مع القوات المسلحة اثناء الحرب الاهلية الاولى بجنوب البلاد وادي واجبه هناك خير اداء بتفان ونكران ذات لم يأبه بالخطر الذي كان يحدق بكل عامل هناك. وفي اوائل السبعينات عاد الهادي الي لندن حيث نال شهادة الدكتوراة في طب العيون من جامعة لندن وقد حافظ الهادي علي صداقاته مع زملائه القدامي والجدد وظل بابه مفتوحا لهم رغم اختلاف المجال والحياة بين لندن والسودان.

كان الهادي كما قلنا صديقا صدوقا لكل اصدقاءه وحتى اخر يوم في حيات كان دائما مبادرا لجمعهم في المناسبات السارة لاحياء الصداقات بينهم واجترار الذكريات التي تمتد للوراء الي عام 1946 . واذكر لقاء من تلك اللقاءات التي نظمها الهادي كان لمجموعة تعرفت في الفترة ما بين 46- 1952 من مدرسة شندي الريفية الوسطي ومدرسة وادي سيدنا الثانوية بنادي الشرطة بالخرطوم بمناسبة نيل صديقنا د. عبد الله حسن سالم شهادة الدكتوراة، فقد جمع الهادي في تلك المناسبة مايزيد علي الـ 25 زميلا وصديقا لم يلتق بعضهم لاكثر من 35 عاما، واذكر منهم علي سبيل المثال هاشم الجمري خليفة، الشيخ محجوب جعفر، فهمي عوض الصائغ، وعبد الله حسن سالم، وبشير ارباب وميرغني السنهوري والدعيتير ومحمد النعيم مهيد.

لقد كان الهادي بارا باهله واسرته والذين سبقوه منهم الي الدار الاخرة التي سبقه اليها اخوته منصور ومختار والمناضل الشهيد الشفيق احمد الشيخ. ترك الهادي وراءه ابنتين وارملة كما ترك ولديه ولهم عزاؤنا ومشاركتنا لهم في فقدهم الكبير.

وختامنا اقول عاش الهادي انسانا عظيما ومات عظيما ارتفع راسه عاليا في سماوات السودان بما قدم لوطنه وغاصت اقدامه في عمق ارض بلادنا جنوبها وشمالها شرقها وغربها.

الا رحمه الله بقدر ما قدم لعائلته ولاهله ولاصدقاءه ولوطنه فوداعا ياهاذي حتي نلتقي في دار افضل من هذي.

* ألفت هذه الكلمة في تأبين الراحل د. الهادي احمد الشيخ بالسودان فبراير 2010 نيابة عن نقابة

اطباء السودان بالمملكة المتحدة وأيرلندا

قصة ثورة (الملحمة)

الشاعر هاشم صديق

بَدَمَ نَفْدِيهَا بِلَادِنَا الْحَرَّة
وَكَانَ اِكْتُوْبَرُ فَجْرَ الْغَضْبَةِ
كَسَرْنَا قِيُوْدَ الْمَاضِي الصَّعْبَةِ
لَمَّا مَشِينَا مَوَاكِبَ صَامِدِهِ
تَهْدِرُ- وَتَغْلَى ... وَتَهْتَفُ رَاعِدُهُ:
الرِّصَاصُ لَنْ يَفْنِيَنَا.
الرِّصَاصُ لَنْ يَفْنِيَنَا

وَسَالِ الدَّمُ فِي أَرْضِ الْوَادِي
فَدِينَا النُّورَ بِالرُّوحِ يَا بِلَادِي
وَكَانَتْ صَفْحَةٌ حَكَاهَا الْعَالَمُ
وَفَجْرَ اِكْتُوْبَرِ طَلَّ وَسَالَمَ
كَانَ فِي الْجَامِعَةِ مَوْكِبٌ هَادِرٌ
صَمَّمُ يَجْلَى اللَّيْلِ السَّادِرُ
وَكَانَ اللَّيْلِ السَّادِرُ غَادِرُ
فَجَّرَ غَدْرُو سَمُومِ دَخَانِ
وَرُصَاصُ مِنْ صَوْتِهِ صِحَا السُّودَانِ
وَالشَّعْبُ الثَّائِرُ
صَمَّمُ هَادِرُ
يَصْرَعُ لَيْلِنَا الدَّاجِي الطَّوْلُ
وَكَانَ الْقَرَشِيُّ شَهِيدِنَا الْاَوَّلُ
وَمَا اِتْرَاجَعْنَا
حَلَفْنَا نَقَاوِمَ لَيْلِنَا وَسِرْنَا
نَذَرْنَا الرُّوحَ وَمَسَكْنَا دَرَبِنَا
لِلشَّمْسِ النَّايِرَةِ قَطَعْنَا بَحُورَ
حَلَفْنَا نَمُوتُ أَوْ نَلْقَى النُّورَ
وَكَانَ فِي الْخَطْوَةِ بِنَلْقَى شَهِيدِ

لَمَّا اللَّيْلِ الظَّالِمِ طَوَّلَ
وَفَجْرَ النُّورِ مِنْ عَيْنِنَا اِتْحَوْلَ
قَلْنَا نَعِيدُ الْمَاضِي الْاَوَّلُ
مَاضِي جِدُوْدِنَا الْهَزْمُوْمَا الْبَاغِي
وَهَدُّوا قِلَاعَ الظُّلْمِ الطَّاعِي.

وَفِي لَيْلَةٍ وَكُنَّا حُشُودَ بِتَصَارِعِ
عَهْدِ الظُّلْمِ الشَّبِّ حَوَاجِزِ
شَبِّ مَوَانِعِ
جَانَا هَتَافٍ مِنْ عِنْدِ الشَّارِعِ
قَسْمًا... قَسْمًا
لَنْ نَنْهَارَ
طَرِيقَ الثُّورَةِ
هُدَى الْاِحْرَارِ.
وَالشَّارِعِ ثَارِ
وَغَضِبَ الْاِمَّةُ اِتْمَدَدَ نَارِ
وَالْكَلِّ يَا وَطَنِي حُشُودِ ثَوَارِ
وَهَزَمْنَا اللَّيْلِ
هَزَمْنَا اللَّيْلِ.
وَالنُّورِ فِي الْاٰخِرِ طَلَّ الدَّارِ
وَالْعِزَّةُ اِتْهَادَتْ لِلْاِحْرَارِ.

وَطَنِي اُنْحَنَا سِيُوْفِ اِمْجَادِكِ
وَنَحْنَا مَوَاكِبَ تَفْدَى تُرَابِكِ
وَلَيْسَ الشَّارِعِ بِشَهْدِ لَيْنَا
فِي يَوْمِ الْغَضْبَةِ حِصَادِ مَاضِيْنَا
مَشِينَا نَعَطَّرَ حَقْلَ الثُّورِهِ



وفجأه ونحن صفوف بتصمم
زغرد فجر الثورة الحالم
والنور فى الآخر طل الدار
والعزه اتهادت للأحرار
قسماً..قسماً يا اكتوبر
نحمى شعارك
ونجنى ثمارك
نرفع راية الثورة الغاليه
عاليه ترفرف فوق الساريه
عليها شعار الثورة الأكبر
رُسمه النادر زاهى واخضر
وليسه بنقسم يا اكتوبر
لما يطل فى فجرنا ظالم
نحمى شعار الثورة نقاوم
نبقى صفوف تمتد وتهتف
لما يعود الفجر الحالم يا اكتوبر

بى دمه بـِرسُم فجر العيد.

يا اكتوبر

أنحن العِشنا لىالى زمان
فى قيود ومظالم وويل وهوان
كان فى صدورنا غضب بركان
وكنا بنقسم بالاطوان
نَسْطُر اسمك يا سودان

بدمانا السَّالت راويه الساحة.
وحلفنا نسير ما نُضوق الراحة
شهرنا سيوف عِصيانا المدنى
وكانت وحدة صف يا وطني
إيد فى ايد حلفنا نقاوم
ما بنترأجع وما بنساوم
بيننا وبينك تار يا ظالم

خُطانا تسير فى درب النصر
هتافنا يدوى يهز القصر
كسرنا حواجز ..أزلنا موانع
صفنا واحد
عامل..وطالب..زارع وصانع
وهزمننا الليل
هزمننا الليل
والنور فى الآخر طل الدار
والعُزه اتهادت للأحرار
يا ساحة القصر..يا حقل النور
ويا واحه بتَحْضِن روح نَصَّار
روينا ورودك دم ثوار
وشتلنا فضاك هتاف أحرار
خَطِّينا ترابك احرف نايره
بتحكى سطور ايامنا الثايره.
وشلنا الشهدا مشينا ونهتف
وجرح النار فى قلوبنا بينزف
سَجِّينا الشهدا وجينا نقاوم
ما بنترأجع وما بنساوم

نقابة أطباء السودان المملكة المتحدة وايرلندا



الدورة 2009 - 2011



تبدأ الفترة الجديدة للجنتنا من بعد ان تم انتخابنا في سبتمبر الماضي في اجتماع الجمعية العمومية ببرمنغهام. وإنه ليشرفني أن أكون مرتبطا بمجموعة من الزملاء الودودين والصادقين والعاملين بجد وهدفهم الرئيسي أن يظلوا ملتزمين بالتزاما تاما بمبدأ نقابة الاطباء السودانين بالمملكة المتحدة و ايرلندا بأداء جميع أعمال النقابة من الرعاية الاجتماعية للاطباء السودانين وعائلاتهم في الشتات والتزامنا الكامل و الجاد لتحسين الرعاية الصحية في السودان.

لقد تم انتخابنا لنستمر على خطى أسلافنا وكلنا إيمان بمبادئ الحياد التام والنزاهة وعدم التحيز ، وعلى الرغم من الجهود المتكررة من بعض الفئات لتقسيمنا الى فصائل متعارضة ، فإننا لا نزال نركز بشكل كامل على أهدافنا والمسؤوليات نحو عضويتنا والتزامنا تجاه زملائنا والمجتمعات المحلية في الوطن الحبيب - السودان.

لقد دعت نقابتكم دائما إلى حق كل فرد في الحصول على خدمات الرعاية الصحية المستدامة ، وبأسعار معقولة وقادرة على الاستجابة لصحته واحتياجاته الاجتماعية. فقد كنا ندعو دائما إلى نظام شامل من شأنه أن يوفر الرعاية لجميع المواطنين مع التركيز بشكل خاص على المناطق المحرومة والفئات الضعيفة والمهمشة.

المكتب التنفيذي لدورة 2009-2011 يتكون من :

• **د. محمود بشرى محمد سعيد**
(vice.president@sdu.org.uk)

محمود يعمل كطبيب نفساني و يقيم في وسط البلاد. محمود نائب رئيس النقابة وهو يقوم معي بالإشراف على عمل جميع المكاتب والتأكد من أننا جميعا نعمل بتركيز على أهدافنا وما نصبو إليه. محمود مسئول أيضا عن منشورات النقابة ، مجلة الحكمة الدورية والموقع الالكتروني. نحن نستخدم هذه الأدوات لنشر المعلومات و الاخبار لعضويتنا فى أنحاء العالم واطاحة الفرصة لأعضائنا لنشر أعمالهم والإنجازات في جميع الميادين الطبية وغيرها.

• **الدكتور هشام حسن الخضر**
(secretary@sdu.org.uk)

هشام يعمل كجراح و يقيم بشرق وسط المملكة. هشام السكرتير العام للنقابة والمسئول عن جميع اتصالاتنا مع بقية المكاتب والتنسيق مع المنظمات والهيئات الخارجية ذات الصلة بالنقابة.

• **الدكتور سعود سلطان**
(vice.secretary@sdu.org.uk)

سعود يعمل كطبيب نفساني ، و يقيم في منطقة شمال شرق لندن. سعود نائب للسكرتير و مع هشام ضماناه تركيزنا على أهدافنا والقيام بواجباتنا بشكل فعال.

• **الدكتور محمد خليفة**
(membership@sdu.org.uk)

محمد طبيب نساء وولادة و يقيم في ايرلندا الشمالية. هو المسئول عن عضويتنا ، ويعمل على الاتصال مع الأعضاء للتأكد من أنهم حصلوا على مخاطباتنا وأنا نتلقى ملاحظاتهم واقتراحاتهم كجزء من مكتب السكرتارية ، وهو أيضاً المسئول عن الاتصال بالذين يقرروا تخفيض التزاماتهم تجاه النقابة ، ويشجع آخرين على اتخاذ دور أكثر نشاطا.

• **الدكتورة نهلة عبد المنعم**
(webmaster@sdu.org.uk)

نهلة طبيبة أطفال وتقيم في لندن. هي المسئولة عن موقعنا الالكتروني ، وتعمل مع بقية فريق السكرتارية لضمان الاتصال المناسب مع أعضاء الإدارة وتحديث موقعنا على الانترنت. نحن نؤمن أن هذه الأداة أمر هام لضمان وحدتنا في جميع أنحاء العالم ، ويساعدنا على البقاء على اتصال مع بعضنا البعض.

• **الدكتور كمال الصادق دهب**
(treasurer@sdu.org.uk)

كمال طبيب أطفال و يقيم بالمنطقة الشمالية الغربية. هو أمين الصندوق المسئول عن ضمان وجود الأموال المتاحة لمهام النقابة. انه ينسق بشكل منتظم مع موظفي العضوية لضمان جمع مساهمات الأعضاء حيث تعتمد النقابة على هذه الإيرادات كمصدرها الرئيسي للدخل.

• **الدكتور السر عثمان**
(academic@sdu.org.uk)

السر(طاحونة) طبيب باطنى مقره في منطقة جنوب شرق المملكة. السر هو السكرتير الاكاديمى للنقابة والمسئول عن الجمعيات المتخصصة. ينسق نشاطاتها ونشاطات النقابة الاكاديمية بالاتصال مع المعاهد الأكاديمية هنا في المملكة المتحدة وأيرلندا والهيئات ذات الصلة والإدارات في السودان. من خلال هذه الجمعيات التخصصية يمكنك المساهمة في دعم زملائك أكاديميا ومهنيا ويمكنك أيضا المساهمة في سعينا لتعزيز ثقافة الممارسة الطبية على أساس احترام المرضى ، وتقديم خدمة أخلاقية تستند على الأدلة عن طريق التطوير المهني المستمر والبحث والتدريب.

• **الدكتور رائف دهب**
(vice.academic@sdu.org.uk)

رائف هو جراح عظام ومقره في منطقة شمال غرب وسط المملكة. رائف هو نائب السكرتير الأكاديمي ويعمل مع السر لضمان أن يكون المكتب الأكاديمي للنقابة في حالة وظيفية وفعالة.

• الدكتور أحمد شوك

(social@sdu.org.uk)

أحمد طبيب أطفال ومقيم في المنطقة الجنوبية الغربية. انه السكرتير المسئول عن أنشطة وظائف النقابة الاجتماعية. نحن نعتقد أن هذا هو جزء مهم جدا من دورنا ، إذ يضمن ذلك علاقات أقوى بيننا في الشتات ، ويساعدنا على تجاوز المشاكل الاجتماعية الصعبة التي نواجهها بعيدا عن عائلتنا ومجتمعاتنا المحلية وأرضنا. نحن ملتزمون بمواصلة اللقاءات الاجتماعية النصف سنوية التي أثبتت على مر السنين أنها لا تقدر بثمن في مساعدتنا على البقاء على اتصال مع بعضنا البعض ، والتنشئة الاجتماعية والسماح لأطفالنا أن ينمو في مجتمع متماسك وفخور بأصالة وقوة جذوره.

• دكتورة حياة الفيل

(ireland@sdu.org.uk)

حياة هي طبيبة تخدير ، مقرها في جمهورية أيرلندا. انها ممثلة النقابة عن زملائنا في الجمهورية وتعاون أحمد شوك في المكتب الاجتماعي. حياة تعمل معنا لمد زملائنا في أيرلندا بمعلومات والمشاركة في مهام النقابة وكذلك تنسيق جهودنا لمساعدة وضع النقابة الوظيفي والحيوي في الجمهورية.

منذ انتخابنا ، ونحن نجتمع بانتظام لمناقشة أهدافنا وطريقة تنفيذها . لدينا وجهات نظر واضحة بشأن ما نود تحقيقه خلال فترة ولايتنا ويسرني أن أقول أننا بالفعل حققنا بعض هذه الاهداف.

نحن سعداء بأننا نجحنا في تطوير موقعنا الالكتروني. فهو الآن أكثر سهولة ودينامية وأكثر إفادة. نهلة ومحمود يقومون بعمل ممتاز في الحفاظ عليه وتحديثه باستمرار استجابة لاحتياجاتنا.

ويشرفنا ونفخر بأننا شاركنا بنشاط وحيوية في الاحداث الأخيرة بين زملائنا في السودان.

هذه الاحداث جعلتنا نرى برؤية واضحة الفرق الكبير بين معاملة مخدمينا واحترامهم لنا في بلاد المهجر و معاملة وزارة الصحة في السودان لكوادرها.إن الإنسان يكتسب الثقة بالنفس عندما يجد زملائه ينالون الاحترام من أرباب العمل في هذا البلد وبطريقة انسانية ومدنية يسلكون عند التفاوض معنا على أي خلاف مهما كان صغيرا. كما تعودنا كذلك أن لدينا هيئة منتخبة ديمقراطية تمثلنا وتعمل بالنيابة عنا في أي نزاع يتعلق بظروف عملنا.

نحن ندين بشدة وزارة الصحة الاتحادي (FMoH) على طريقة المعاملة والموقف المتصاعد التي اختارته واستخدامته ضد الاطباء. وهذا للأسف دفع بالأطباء وبدون خيار لاستخدام حقهم المشروع للاضراب عن العمل للوصول الى التفاوض مع الوزارة في النزاع القائم بينهما.

وكجزء من دعمنا المستمر لزملائنا، لقد خصصنا اجتماعنا في فصل الربيع لمناقشة المشاكل المتعلقة بالتدريب واعتماد الدراسات العليا في السودان. ويشرفنا أن يكون بيننا في هذه الأيام الأستاذ زين العابدين كرار والأستاذ عثمان محمد طه الذين يمثلون مجلس الطبى السودانى والمجلس التخصصات العلية على التوالي. ويشرفنا أيضا أن يكون معنا





معا يمكن أن نضمن الوحدة لجميع العاملين في الرعاية الصحية والدعوة إلى نظام رعاية صحية كريمة لجميع بقاع السودان وبيئة عمل تلبى احتياجات المريض وتحفظ كرامة الطبيب.

معا يمكننا تشجيع السياسيين وصانعي القرارات لوضع صحة الأمة في الصدارة ، ومعاملتها باعتبارها أولوية أساسية في حقبة ما بعد الحرب. يمكننا ان نساعدهم لمعرفة أنه لا يمكن تحقيق الازدهار لبلدنا إن لم يتحقق تلبية الاحتياجات الصحية للفرد ورفاهية المجتمع وتحقيق مساواة الأمة وكرامتها.

دعونا نضع أيدينا معا لنحقق طموحاتنا وتطلعات أمتنا. فلنواصل معا على خطى أجيال من الأطباء السودانيين الذين على مدى السنوات تمكنوا بنجاح من بناء الانطباع الحقيقي لتنمية بلدنا وترسيخ تقاليده الوطنية والنزاهة في السعي الأكاديمي نحو ذلك.

نصيف منصور

رئيس نقابة الاطباء السودانيين
بالمملكة المتحدة وايرلندا
President@sdu.ork.uk

الدكتور احمد البوابي والدكتورة ناهد محمد الحسن كممثلين للمتدربين في السودان للمشاركة معنا بخبراتهم العملية الأولى فى التدريب الذي يحصلون عليه في تخصصاتهم المختلفة.

إنهم اتوا مشكورين من السودان لينضموا إلينا في وضع استراتيجيات لدعم زملائنا اكاردياً في الوطن. وكما تعلمون ، فإن هذا مشروع مستمر ومستقبلي بدأناه في عام 2006 عندما قمنا بدعوة وزيرة الصحة الاتحادية د. تاييتا بطرس ، ومندوبين من الوزارة لمناقشة الاحتياجات ومعرفة أنسب طريقة لمواجهتها . وأعقب ذلك ثلاثة من المؤتمرات التي شارك فيها زملائنا من السودان مشاركين في إجراء مزيد من المناقشات والتوصيات.

ونوقشت قضايا مختلفة ولكن كان التركيز أساسا على 1- التدريب الجامعي، 2- المسار الوظيفي وتدريب طلاب الدراسات العليا، 3- الأنظمة المعمول بها في المهنة لتقديم الرعاية الصحية في السودان. ويمكنك الرجوع إلى نتائج هذه المؤتمرات في موقعنا www.sdu.org.uk. على الانترنت

لقد واصلنا بالشروع في الاتصالات مع وزارة الصحة الاتحادية من أجل دعمها لتحسين تقديم الرعاية الصحية ولكن دون جدوى. سدت الأبواب أمام جميع جهودنا ورفضنا وأصبح من الواضح بشكل متزايد أن مساهمتنا من المرجح أن تكون أكثر فائدة إذا ركزنا جهودنا على التدريب من خلال النقاط المبينة أعلاه.

إنني على ثقة بأن لدينا درجة عالية من الكفاءة وأعضاء من ذوي الخبرة والدافعية ، ونحن يمكننا تنظيم حلقات العمل التدريبية والمشاركة في أي تقييم و الامتحانات اللازمة في السودان. ويمكننا أيضا دعم زملائنا في وضع الاستراتيجيات ذات الصلة التعليمية والصحية التي يمكن أن تكون السبيل الوحيد لتحقيق أهدافنا المتمثلة في تحسين تقديم الرعاية الصحية في السودان.

تعاونكم ومساهماتكم بالتأكيد لن تمر مرور الكرام ، وإذا كان لنا أن نحافظ على وحدتنا والعمل معا فأنا على ثقة من أننا سنحقق الكثير من تلبية توقعات شعبنا.



شخصية العدد

د. مبارك شداد

- رئيس مؤتمر الخريجين 1943-1945
- رئيس بلدية الأبيض ورئيس اتحادها العام لكرة القدم 1956-1961
- عضو ثم رئيس دوري لمجلس السيادة 1964-1965
- رئيس الجمعية التأسيسية لدورتين 66 ثم 1986

- كبير أخصائي النساء والتوليد ومدير مستشفى أمدمان 1961-1964
- عضو منتخب بالمجلس الطبي لأربعة دورات
- سكرتير مؤتمر الخريجين في جوبا 39-1940